القَولُ الجَاذُّ لِمَنْ قرأ بالشَّاذِّ
لأبي القاسم النويري المالكي (ت:٨٥٧هـ)

تحقيق:

د. عبد اللّه بن عبدالعزيز الدغيثر

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يُعدُّ صاحب هذا المخطوط من أعيان العلماء الذين لهم باع طويل في علم القراءات – رواية ودراية –، وممن تتلمذ علىٰ عدد من العلماء المشهورين في علمي القراءات والحديث، كالإمامين شمس الدين ابن الجزري والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهما، ويأتي كتابه الموسوم بـــ ((القولُ الجاذُّ لمنْ قرأ بالشاذِّ)) ليثري المكتبة القرآنية بمزيد من المؤلفات والدراسات النافعة والمتميزة، حيث قسَّم المؤلف الكتاب إلىٰ خمسة فصول، تطرَّق من خلالها إلىٰ بيان معنىٰ القرآن الكريم من الناحية الاصطلاحية عند العلماء، وذكر أركان القراءة القرآنية المقبولة وشروطها وضابطها، مستدلاً بأقوال أهل الفن من المتقدمين، ثم بيَّن معنىٰ القراءة الشاذة، وحكم القراءة بها داخل الصلاة وخارجها، مُؤَيِّداً بأقوال العلماء من مختلف المذاهب الفقهية، وحكىٰ إجماع العلماء علىٰ شذوذ ما عدا القراءات العشر، ثم ختم الكتاب بفتاوىٰ بعض كبار العلماء في عصره في بيان حكم القراءة بالشواذ، من أمثال: الحافظ ابن حجر العسقلاني، وعلم الدين البلقيني، وشمس الدين ابن الأمانة، وسعد الدين ابن الديري، ثم ذكر موافقة بعض العلماء لفتاوىٰ من سبق ذكرهم مثل بدر الدين العيني الحنفي، وكذلك الإمام المحقق شمس الدين القاياتي الشافعي، والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الونائي، والقاضي الحافظ شهاب الدين ابن تقي المالكي، وغيرهم.



المقــدمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه، ومن اقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين، وسلم تسليمـًا كثيراً، أما بعد: فإن من أعظم نعم الله تعالىٰ علىٰ عباده أن نزَّل عليهم هذا الكتاب العظيم؛ ليكون دستوراً يتحاكمون إليه في جميع أحوالهم وشؤون حياتهم، ونوراً يُستضاء به في دياجير الظلمات والتيه، وجعل تنزيله علىٰ سبعة أحرف؛ رحمة ورأفة منه بعباده، تيسيراً لتلاوته وتسهَّيلا لحفظه، ولما كان " موضوع القراءات الشاذة " من المواضيع المهمة التي لها صلة وثيقة بالقرآن الكريم، من حيث بيان معناها وحُكمها وفوائدها وآثارها، فقد يسَّر الله لي الوقوف علىٰ هذا المخطوط والذي بعنوان ((القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ)) لأبي القاسم النويري (ت: ٨٥٧هـ) حيث أتىٰ المؤلف علىٰ أصل الموضوع بشموليته مقترنـًا بأدلته، وبما إنه ذو قيمة علمية ولم يُسبق تحقيقه من قبل، عمدتُ مستعينـًا بالله تعالىٰ إلىٰ تحقيقه ونشره حتىٰ يستفيد منه المتخصصون وعامة أهل العلم، راجيـًا من الله تعالىٰ حُسن العاقبة في الدارين، والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

أهمية البحث وأسباب اختياره.

١ – ارتباطه بكتاب الله تعالىٰ، وشرف العلم بشرف معلومه.

٢ – أن هذا المخطوط لم يُتناول- فيما أعلم – بتحقيق علمي يخدم القُرَّاء والباحثين.

٣– قلة المؤلفات المطبوعة في هذا الفن من علم القراءات.

٤ – أن مؤلف الكتاب من أفذاذ علم القراءات، وكتابه هذا من أفضل الكتب في بابه، تأصيلاً وتطبيقـًا، وله فيه تقريرات واختيارات وتحريرات، ولذا كان جديراً بالعناية والاهتمام.

هدف البحث :

إخراج الكتاب بتحقيق علمي وفق قواعد وأصول أهل الفن؛ ونقله من هيئته المخطوطة بصورة سليمة من الأخطاء والتصحيف، والقيام بنشره حتىٰ يعم نفعه عموم المتخصصين، وعامة أهل العلم.

الدراسات السابقة :

لم أقف علىٰ نسخة من الكتاب محققة علمياً، وإنما هناك نسخة ملحقة في مقدمة شرح المؤلف علىٰ منظومة طيبة النشر، بتحقيق الشيخ: عبدالفتاح أبو سنة، وهي نسخة مليئة بالأخطاء والتصحيف، وفيها تقديم وتأخير لبعض الصفحات؛ إذ نشرها الشيخ أبو سنة بعجرها وبجرها دون تمحيص أو تدقيق، ولا يظهر عليها عناية بخدمة النص، سواء من ناحية الضبط أو التوثيق، ناهيك عن تهجُّم الشيخ عبدالفتاح – عفا الله عنه – بعبارات لا تليق علىٰ بعض علماء الإسلام ممن شُهد لهم بالرسوخ في العلم والتضلُّع فيه، وعُرفوا بصحة المعتقد وسلامة المنهج، والجهاد في سبيل الله كأبي العباس ابن تيمية – رحمه الله –، إضافة إلىٰ أن نسخة الشيخ عبدالفتاح نادرة الوجود من ناحية الاطلاع عليها؛ حيث طبعت مرة واحدة في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بالقاهرة عام: ١٤٠٦هـ، ولذا كانت الاستفادة من ذلك التحقيق ضعيفة لدىٰ طلاب العلم، وقد أعرضت عن ذكر الفروق بين عمل الشيخ عبدالفتاح وبينا ما أنا بصدده؛ لوضوح الفرق عند أدنىٰ تأمل!

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وقسمين دراسيين، والخاتمة وثبت المصادر العلمية.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

القسم الأول: قسم الدراسة النظرية، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: نبذة موجزة عن المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب : ((القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ)).

المبحث الثالث: بيانات المخطوط ووصفه.

المبحث الربع: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، وبيان قيمته العلمية.

القسم الثاني: قسم التحقيق والتعليق، وفيه تحقيق أصل المخطوط، وضبط النص.

منهج البحث:

سلكت في قسم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأما في قسم التحقيق فسِرتُ وفق المنهج المعروف في الأوساط العلمية الأكاديمية في تحقيق المخطوطات، وهو كما يلي:

١- نسخ المخطوط المُعتمد وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلىٰ سُورها وذكر أرقامها بعدها مباشرة في المتن.

٣- توثيق القراءات من مصادرها، وضبطها علىٰ حسب ما قُرِأت به.

٤- عند وجود تصحيف أو سقط في الأصل فإني أُثبت الصواب في المتن بين معكوفتين []، ثم أُشير في الحاشية إلىٰ ذلك.

٥- تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين من المصادر الأصلية، وبيان درجتها.

٦- توثيق أقوال العلماء التي ذكرها المصنف بالرجوع إلىٰ مؤلفاتهم، فإذا تعذر ذلك فبالرجوع إلىٰ الكتب الأخرىٰ التي وجِدت فيها أقوالهم منسوبةً إليهم.

٧- تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية مباشرة في المتن دون الإشارة في الحاشية.

٨- نسبة ما لم ينسبه المصنف من الأقوال والنقول ما أمكن.

٩- التعليق علىٰ ما يستدعيه المقام من البيان والإيضاح، أو التعقب والاستدراك.

١٠- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في القسم الثاني – التحقيق والتعليق – عند أول موضع، مقدِّماً كتب التراجم لأهل الفن علىٰ غيرهم، وأما من ورد ذكره في قسم الدارسة النظرية فإني لا أترجم له؛ إذ أن ورودهم ليس من صلب الموضوع.

١١- الاكتفاء بذكر اسم الشهرة للمصدر في الحاشية، إلا إذا خشي من الالتباس بتشابه أسماء المصادر، فأتبعه حينئذ باسم الشهرة للمؤلف.

١٢- بيان غريب ألفاظ الكتاب ومصطلحاته، بالرجوع إلىٰ الكتب المُعتبرة.

❊ ❊ ❊

القسم الأول: قسم الدراسة النظرية

المبحث الأول: نبذة موجزة عن المؤلف وحياته العلمية.

اسمه ونسبه: هو محمد بن محمد بن محمد بن علىٰ بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النويري، الميموني، القاهري، المالكي، يعرف بأبي القاسم النويري، نسبة إلىٰ نويرة وهي قرية من صعيد مصر الأدنىٰ تابعة لمحافظة بنىٰ سويف.

ولادته وحياته العلمية:

ولد- كما بخط والده- فىٰ رجب سنة: ٧٨١هـ بالميمون، قرب قرية " النويرة " من بلاد مصر، ولما بلغ سن التلقي والتحمُّل في العلم انتقل إلىٰ القاهرة فحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في حفظ المتون العلمية في مختلف الفنون، فحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك، ومنظومة الشاطبية في القراءات السبع، ومنظومة طيبة النشر في القراءات العشر، وعرض القرآن الكريم بالقراءات العشر المتواترة علىٰ غير واحد من علماء عصره، ثم تعلم العلوم الشرعية من فقه وحديث وأصولهما وغير ذلك، وتعلم العربية من النحو والصرف والعروض والقوافي والمعاني والبيان، وتعلم الحساب والفلك والمنطق، ثم تفرَّغ للتأليف والتصنيف.

وكان إماما عالمـًا متفننـًا بارعـًا في علوم متنوعة، وشهد له أقرانه بالرسوخ والتمكن في العلم، وقد كان الحافظ ابن حجر العسقلاني كثير الإجلال والتبجيل له، معتمداً عليه في مذهبه المالكي، وكان متواضعـًا مع الطلبة والفقراء والمساكين، عالي الهمة، باذلاً جاهه لمن يقصده في مهمة، ذا كرم بالمال والإطعام، عفيف النفس زاهداً في أمور الدنيا، يتكسب من عمل يده[1].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ٩/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٢، ونيل الابتهاج لأبي العباس التنبكتي ١/ ٥٣٢.

أبرز شيوخه:

١. أبوعبد الله محمَّد بن أحمد البساطي.
٢. الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانى.
٣. شمس الدين أبو الخير محمَّد بن محمَّد ابن الجزري.
٤. شمس الدين محمَّد بن علي الزراتيني الحنبلي المقري.
٥. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي.
٦. القاضي جمال الدين عبد الله بن مقدام الأقفهسي.
٧. محمَّد بن عبد الله بن بهادر الزّركشي.

أشهر تلاميذه:

١. أحمد بن عبدالرحمن الشهاب ابن الخلوف المالكي.
٢. جعفر بن إبراهيم ابن فضل أبو الفتح القرشي السنهوري.
٣. علاء الدين علي بن أبي عمرو، الخطيب الحنبلي.
٤. علي بن سليمان المرداوي الحنبلي.
٥. محمد بن أحمد بن محمد، أبو السعادات المصري الشافعي المدني.
٦. محمد بن علي بن سليمان بن وهبان المالكي.
٧. محمد بن محمد ابن أبي شريف، أبو المعالي كمال الدين المقدسي.

أبرز مؤلفاته:

١. تكميل شرح المختصر الفرعي.
٢. شرح التنقيح للقرافي.
٣. شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
٤. شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي والفرعي.
٥. قصيدة في علم الفلك وشرحها.
٦. القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ.
٧. مقدمة في النحو.

٨. منظومة " الغياث في القراءات الثلاث " وشرحها.

٩. نظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة وأربعين بيتًا وشرحها.

١٠. نظم نزهة ابن الهايم.

وفـاتـه: توفي الإمام محب الدين محمد أبو القاسم النويري بمكة المكرمة سنة: ٨٥٧هـ، وصلي عليه في المسجد الحرام، بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، في خدمة القرآن الكريم، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته[١].

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: البدر الطالع، للشوكاني ٢/ ٢٥٦، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء، للساعاتي٢/ ٣٤٨.

المبحث الثاني
التعريف بكتاب: ((القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ))

مفردات العنوان:

القول: هو الكلام، تقول: قالَ يقولُ قولاً، والفاعل قَائل، والمفعول مَقُول[١]، ومعنىٰ **"الجاذ "**: أي القاطع، مأخوذ من **"الجَذِّ"** وهو القطْعُ، يقال: جَذذْتُ الشيءَ أي إذا قطعْتُه[٢]، **والشاذ**: مشتق من مادة " ش ذ ذ "، وهو مصدر من شذَّ يشذُّ شُذوذًا، تقول شذَّ الرجلُ إذا انفردَ عن القوم واعتزل جماعتهم، **والشاذ من القراءات**: هي من فقدت أحد أركان القراءة المقبولة، وسميت شاذة لشذوذها عن الطرق الصحيحة لتلقي القرآن الكريم[٣].

فكأن المؤلف - رحمه الله - أراد بهذا العنوان لفت انتباه القارئ إلىٰ بيان القول القاطع أو الراجح في حكم القراءة بالشاذ، من خلال ما حرَّره في هذا الكتاب، مراعياً تناسب الفاصلتين من الجملتين في العنوان.

أهمية الكتاب ومحتواه:

يعد كتاب ((القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ)) لأبي القاسم النويري مرجعًا رئيسًا مُميَّزاً في موضوع حكم القراءة بالشواذ؛ حيث تناول المؤلف فيه أركان القراءة القرآنية المقبولة وشروطها وضابطها، مستدلاً بأقوال أهل الفن من المتقدمين، ثم عرَّج بعد ذلك إلىٰ ما صُنِّف الكتاب من أجله، وتوفَّرت الهمَّة علىٰ بحثه، ألا وهو بيان ماهية القراءة الشاذة، والأحكام المتعلقة بها، مُؤصِّلاً ذلك بالأدلة والبراهين، ومُختتمًا بفتاوىٰ كبار العلماء في عصره من أمثال الحافظ ابن حجر العسقلاني، وعلم الدين البلقيني وغيرهما.

وقد احتوىٰ هذا الكتاب علىٰ خمسة فصول هي كالآتي:

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٩/ ٢٣٠، ولسان العرب ١١/ ٥٧٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٢٥٢، ومقاييس اللغة ١/ ٤٠٩.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ١/ ٢٠٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ١٧.

الفصل الأول: في حد القرآن وماهيته.

الفصل الثاني: في أنه لا يثبت إلاَّ بالتواتر.

الفصل الثالث: في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن.

الفصل الرابع: في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع والعشر.

الفصل الخامس: في تحريم القراءة بالشواذ.

فصل: في فتاوىٰ جماعة من الشيوخ العصريين في حكم القراءة بالشاذ.

سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف أن سبب تأليف الكتاب لم يكن وقع ابتداءً من غير سبب، وإنما كان بسبب حادثة وقعت من رجل في عصره حول الإقراء بالشاذ، كما أشار إلىٰ ذلك في مقدمته بقوله: (هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة والشواذ بعثني عليها نزول حادثة من رجل، فجَمعْتُ فيها مذاهب الأئمة الأربعة الماضين، وكلام القُرَّاء المحققين، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، ورزقنا النظر إليه في دار النعيم...). وهكذا صنيع معظم سائر العلماء، فإنهم لا يُؤلِّفون الكتب ابتداءً من غير سبب، بل لابد من وجود سبب يبعث علىٰ تأليفها، إما وقوع حادثة تستدعي منهم البيان والإيضاح ورفع الالتباس، أو جوابًا علىٰ سؤال، أو رداً علىٰ باطل، أو تلبية ممن لا يرد طلبه...الخ.

❋ ❋ ❋

المبحث الثالث: بيانات المخطوط ووصفه

يوجد أصل هذا المخطوط في المكتبة البريطانية بلندن، بقسم المجموعات الشرقية، تحت رقم: (٣٠٧٢)، وهي نسخة نُقلت من نُسخة المؤلف، وقد اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب، ويوجد صورة منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم: (ب ١٩٦٣)، وأما ما أُشير إليه في فهرس خزانة التراث الصادر عن مركز الملك فيصل من وجود نسخة أُخرىٰ في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم: (٧٧٠٢/ ٢) فهو غير صحيح؛ حيث قمتُ بالتثبُّت من ذلك والاطلاع علىٰ المخطوط فظهر لي أنه قطعة من شرح المؤلف علىٰ متن " طيبة النشر " فيما يتعلق بالقراءات الشاذة، وليس له مقدمة أو خاتمة، لذا أحببت التنبيه علىٰ ذلك حتىٰ لا يتوهم أحدٌ بوجود نسخة أخرىٰ مغايرة، وفيما يلي بيانات وصف المخطوط حسب تصنيف المكتبة البريطانية بلندن :

- رقم المخطوط في المكتبة البريطانية: (٣٠٧٢).
- العنوان: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ.
- اسم المؤلف: محمد أبو القاسم النويري.
- التاريخ: القرن الخامس عشر الميلادي.
- عدد الألواح: ٢٦ لوحاً.
- نوع الخط: خط رقعة مشرقي.
- عدد الأسطر: ١٥.
- عدد الكلمات في السطر : يتراوح ما بين (٦ - ٧) كلمات.
- مقاس الصفحة: ١٦×١٢ سنتمتر.

❊ ❊ ❊

المبحث الرابع
توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، وبيان قيمته العلمية

ذُكر عنوان الكتاب واسم المؤلف علىٰ غلاف بيانات المخطوطة في المكتبة البريطانية باللغة الإنجليزية، هكذا:

(AL-QAWL AL-JADH LI-MAN QURA BI- AL-SHAD)
AL-NUWAYRI, SHAMS AL-DIN MUHAMMAD IBN MUHAMMAD

وجاء علىٰ غلاف المخطوط نفسه عنوان الكتاب منسوبًا للمؤلف باللغة العربية هكذا:

(القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ، للشيخ الإمام محمد الشهير بالنويري المالكي).

وفي أول متن المخطوط جاء ذكر اسم المؤلف بقوله: (**فيقول مسطرها محمد بن محمد بن محمد المشهور بالنويري المالكي - ختم الله له بخير وهو راضٍ عنه - : هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة والشواذ بعثني عليها نزول حادثة من رجل، فجمعت فيها مذاهب الأئمة الأربعة الماضين، وكلام القراء المحققين....الخ**).

وجاء في آخر متن المخطوط هذه العبارة: (**نُقلت من نسخةٍ كُتبت بخط الشيخ : شمس الدين محمد النويري المالكي - رحمه الله - وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات، آمين**).

وقد نسب المؤلف الكتاب لنفسه في بعض كتبه الأخرىٰ، مثل شرحه لمنظومة طيبة النشر، حيث يقول: (**وكلامه وكلام غيره من العلماء مذكور فىٰ كتابىٰ المسمىٰ بـ" القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ " هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا القليل...الخ**) (١). وهذا يُفيد أن " شرح طيبة النشر " للمؤلف كان متأخراً عن تأليف كتابه: **" القول الجاذ "**.

وقد نسب الكتاب إلىٰ المؤلف غير واحد من العلماء، كالإمام شمس الدين السخاوي في بعض كتبه عند ترجمته لأبي القاسم النويري (٢).

---

(١) ينظر: شرح طيبة النشر لأبي القاسم النويري ١/ ١٣٨.

(٢) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ٢٤٧، وفي كتابه الآخر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ =

وكذلك كلٌّ من كتب عن سيرة أبي القاسم النويري وحياته العلمية من أهل التراجم، ذكر أن من تصانيفه **" القولُ الجاذُّ لِمَن قرأ بالشَّاذِّ "** [(١)].

قيمة الكتاب العلمية.

تظهر القيمة العلمية للكتاب من خلال العناصر التالية:

١- المكانة العلمية التي تبوَّأها المؤلف بين علماء القراءات في عصره.

٢- احتوىٰ الكتاب علىٰ تأصيل علمي لمسائل عميقة، وتحرير بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالقراءات الشاذة.

٣- اشتمل الكتاب علىٰ فتاوىٰ في حكم القراءة بالشاذ لعدد من العلماء الكبار من مختلف المذاهب الفقهية ونقل عمن عاصرهم، مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني، وعلم الدين البلقيني، وسعد الدين ابن الديري، وبدر الدين العيني، وغيرهم.

أبرز المآخذ علىٰ الكتاب.

١- عدم الدقة في نقل النصوص من كلام العلماء.

٢- ضعف بروز علماء الحنابلة من حيث النقل عنهم؛ ربما لقلة مصنفاتهم بالنسبة لغيرهم.

=

الإسلام ابن حجر ٢/ ٩٣٨.

(١) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٩٢، ونيل الابتهاج لأبي العباس التنبكتي ١/ ٥٣٢، والبدر الطالع، للشوكاني ٢/ ٢٥٦، والأعلام ٧/ ٤٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٤٧، وهداية العارفين ٤/ ١٩٩، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء ٢/ ٣٥٠.

نماذج من صور المخطوط:

BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 3072.

TITLE: AL-QAWL AL-JĀDH LI-MAN QURĀ BI-AL-SHĀD

AUTHOR: AL-NUWAYRĪ, SHAMS AL-DĪN MUHAMMAD IBN MUHAMMAD

DATE: 15TH CENT

SPECIFICATIONS: 26 FOLIOS

SIZE: 16 × 12 cm.

BL CATALOGUING REFERENCE: OCACS 91.

بيانات المخطوط حسب المكتبة البريطانية بلندن

صورة من صفحة غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي حفظ كتابه العزيز على ممر
الدهور والايام وفضح الطاغين والملحدين
برشق سهام الايمة الاعلام والصلاة على
من انزله عليه اعظم معجزه والسلام وعلى
اله واصحابه الذين كانوا احرص عليه من
كل الانام وبعد فيقول مسطرها محمد بن
محمد بن محمد الشهير بالنويري المالكي ختم
الله له بخير وهو راض عنه هذه كلمات
تتعلق بالقرآن المتواتره والشواذ بعثني
عليها نزول حادثه من رجل فاتجهت
فيها مذاهب الايمه الاربعه الماضين وكلام
القرا المحققين جعلها الله خالصة لوجهه

صورة من مقدمة المؤلف

وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين يجوز اثبات
قران وقراءة حكما لا علما بخبر الواحد دون
الاستفاضة وكره اهل الحق ذلك وامتنعوا
عنه انتهى قال ... الشيخ ولي الدين العراقي
رحمه الله في شرحه الظاهر ان القاضي ابا بكر
انما اراد مسئلة البسملة خاصة ولهذا قيد
ما ذكره بقوله حكما لا علما فلا يكون سلفا
للمصنف في حكاية الخلاف على الاطلاق ولعل
المصنف انتقل ذهنه من الخلاف في ان المنقول بخبر
الواحد على ان يكون قرانا هل يكون حجة يجرى
له مجرى الاخبار ام لا فان الخلاف في ذلك معروف
واما في ثبوته قرانا فلا والله اعلم
في الشاذ ما هو وانه ليس بقران اجمع
الاصوليون والفقهاء واكثر القراء وكل من قال
بالتواتر على ان الشاذ ليس بمتواتر بل نقل
احاد

احاد سواء كان بثقة عن ثقة ام لا حصل مع الثقة
شهرة واستفاضة ام لا وعلى قول مكي ومن وافقه
هو ما خالف الرسم او العربية ونقل ولو بثقة عن
ثقة او وافقهما ونقل بغير ثقة او بثقة لكن لم يشتهر
واما قرانية الشاذ فاجمع الاصوليون ايضا والفقهاء
والقراء وغيرهم على ان مطلق الشاذ يقطع بكونه
ليس بقران وكل ما صدق عليه عند قوم انه شاذ
فهو عندهم ليس بقران وان كان قرانا عند غيرهم
كالصحيح السند المشهور اذ لم يتواتر ليس هو
قرانا عند الجمهور وان صدق عليه انه عند مكي
والضابط حينئذ ما صدق عليه انه شاذ
وذلك لعدم صدق حد القران عليه [illegible]
وهو التواتر وصرح بذلك الغزالي وابن الحاجب
في كتابيه والقاضي عضد الدين وابن الساعاتي
والنووي وغيرهم ممن لا فائدة في عده لكثرته

صورة من داخل المخطوط

الكل واحد وفي هذا الكفاية و[illegible] مسئول ممن مر
على هذه الورقات ان ينظر فيها بعين الرضى والصواب 26
فما كان من نقص كمله ومن خطا اصلحه فاني
لست بمعصوم والمومن مراة اخيه والله يغفر
لمن كتبه او نظره او اصلح شيا منه وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما نقلت من
نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويري
المالكي رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات امين

صورة من خاتمة المؤلف

القسم الثاني

التحقيق والتعليق، نص الكتاب

مقدمة المؤلف:

الحمد لله الذي حفظ كتابه العزيز علىٰ ممر الدهور والأيام، وفضح الطاغين والملحدين برشق سهام الأئمة الأعلام، والصلاة علىٰ من أُنزل عليه أعظم معجزة والسلام، وعلىٰ آله وصحبه الذين كانوا أحرص عليه من كل الأنام.

وبعد : فيقول مسطرها محمد بن محمد بن محمد المشهور بالنويري المالكي – ختم الله له بخير وهو راضٍ عنه – :

هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة والشواذ بعثني عليها نزول حادثة من رجل [فجَمَعتُ][1] فيها مذاهب الأئمة الأربعة الماضين، وكلام القُرَّاء المحققين، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، ورزقنا النظر إليه في دار النعيم، ورتبتها علىٰ خمسة فصول :

الأول : في حد[2] القرآن وماهيته، **والثاني** : في أنه لا يثبت إلا بالتواتر، **والثالث** : في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن، **والرابع** : في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع والعشر، **والخامس**: في تحريم القراءة بالشواذ.

---

(١) حدُّ الشَّيء: هو الوصف المُحيط به المُميز له من غيره، وقيل: الجامع لكل أفراده، المانع ما ليس منه، ينظر: التوقيف علىٰ مهمات التعاريف ص:١٣٧، والكليات اللغوية ص:٣٩١، ومعجم اللغة العربية ١/ ٤٥٧.

(٢) في الأصل: " فانجمعت " ولعل المُثبت هو الصحيح؛ لمناسبة السياق في كون المؤلف هو الجامع لتلك الكلمات.

الفصل الأول: في حد القرآن وماهيته

قال جماعة من الحنفية منهم صدر الشريعة[1]، ومن المالكية، ومن الشافعية، منهم حجة الإسلام الغزالي[2]، ومن الحنابلة منهم الشيخ موفق الدين المقدسي[3] في روضته[4]، والشيخ شمس الدين بن مفلح[5]، والشيخ العلامة الطوفي[6] في أصولهم : " القرآن ما نقل في دفتي المصحف نقلاً متواتراً " فاعتُرض عليهم بأن المصحف ليس إلا ما كتب في القرآن، ولا يتميز عن سائر الكتب إلا بما يُكتب فيه، فالعلم بأن هذا مصحف وبأن هذا نُقل بين دفتيه تواتراً فرع تصور القرآن ؛ فالتعريف به دور[7]، وأجيب : بأن الدور إنما يلزم إذا كان المقصود تعريف ماهية القرآن ؛

---

(١) عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي البخاري الحنفي، يُعرف بصدر الشريعة الأصغر ابن صدر الشريعة الأكبر، أحد علماء الحنفية، له كتاب التنقيح في أصول الفقه، والوشاح في علم المعاني، وغيرهما، توفي في بخارىٰ سنة : ٧٤٧ هـ، ينظر: تاج التراجم لابن قطلوبغا ١/ ٢٠٣، والأعلام ٤/ ١٩٧.

(٢) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، ولد في خراسان سنة : ٤٥٠ هـ فقيه واعظ متصوف، له نحو مئتي مصنف، رحل إلىٰ نيسابور ثم إلىٰ بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلىٰ بلدته، توفي سنة : ٥٠٥ هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ١٥٢، ومعجم المفسرين ١/ ٦٤.

(٣) موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، عالم فقيه حنبلي، ولد بنابلس سنة: ٥٤١هـ، ورحل في طلب العلم، له مصنفات كثيرة في الفقه الحنبلي، من أشهرها: المغني في شرح مختصر الخرقي، توفي بدمشق سنة: ٦٢٠هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ١٧٧، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٠١.

(٤) ينظر: روضة الناظر ١/ ١٩٩.

(٥) شمس الدين ابو عبدالله محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الراميني ثم الصالحي: أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد ابن حنبل. ولد في بيت المقدس سنة: ٧٠٨ هـ، لازم ابن تيمية حتىٰ تأثر به، وتتلمذ علىٰ عدد من العلماء في الشام، له مؤلفات عديدة من أشهرها كتاب الفروع في الفقه الحنبلي، توفي في الصالحية بدمشق سنة: ٧٦٣ هـ، ينظر: المقصد الأرشد في ذكر أصحب الإمام أحمد ٢/ ٥٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ٣٤٠.

(٦) سليمان بن عبدالقوىٰ بن عبدالكريم نجم الدين الطوفىٰ الحنبلىٰ، فقيه لغوي أصولي، ولد بقرية "طوف" من بلاد العراق سنة: ٦٥٧، هـ ورحل في طلب العلم إلىٰ دمشق ومصر، وجاور بالحرمين، له مصنفات في فنون متعددة، توفي بالخليل من فلسطين سنة: ٧١٦هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٦٤، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٠٤.

(٧) مصطلح " الدَّوْرُ " من مصطلحات المناطِقة ويعنون به : توقف كل من الشيئين علىٰ الآخر، ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٨١١، والمعجم الوسيط ١/ ٣٠٣.

فيُتوقف علىٰ معرفة ماهية المصحف، وأما إذا قُصد تعيين المراد بالقرآن الذي هو مناط الأحكام بالنسبة إلىٰ من يَعلم أن ههنا مالم يُنقل أصلاً كالكلام النفسي[1] ومنسوخ التلاوة، وما نقل آحاداً كالقراءات الشاذة، وما نقل تواتراً كالمثبت في المصاحف فلا دور ؛ إذ المصحف متواتر معروف حتىٰ للصبيان بل ليس القصد مجرد تخصيص الاسم، بل قصد معه معنىٰ آخر وهو التنبيه علىٰ أن ضابط معرفة المعنىٰ الشخصي للقرآن هو النقل والتواتر دون التحديد والتعريف، حيث ذُكر في معرض التعريف النقلُ والتواترُ المقيد بمعرفته، وقال شمس الأئمة السرخسي[2] – رحمه الله – : الكتاب هو القرآن المنزل علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المكتوب في دفات المصحف المنقول إلينا علىٰ الأحرف السبعة نقلاً متواتراً؛ لأن ما دون المتواتر لا يبلغ درجة العيان ولا يثبت بمثله القرآن، ولهذا قالت الأئمة : لو صلَّىٰ بكلمات تفرَّد بها ابن مسعود – رضي الله عنه – لم تجز صلاته ؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر، وبأن القرآن بات يقيناً وإحاطة ؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا، ومالم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسداً للصلاة[3]، وكذا قال حافظ الدين النسفي[4] – رحمه الله –، إلا أنه قال : المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا شبهة[5].

(١) الكلام النفسي: من الأمور المحدثة البدعية عند من يُسمَّون بالأشاعرة، ويعنون به صفة الكلام لله تعالىٰ، ويُقصد به نفي صفة الكلام حقيقة، فيقولون: أراده معنىٰ في نفسه وخلق من يتكلم بمراده، ومنهج أهل السنة في كلام الله تعالىٰ أنهم يثبتونه علىٰ حقيقته بما يليق بجلاله وعظمته، وينفون المجاز عنه وعن سائر صفاته سبحانه، وقد رد ابن تيمية علىٰ هذه البدعة من تسعين وجهـًا في رسالة خاصة تُعرف بالتسعينية، فلتراجع ١/ ١١٦.

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، فقيه حنفي مشهور، ولد بخرسان في أوائل القرن الرابع، له مصنفات عديدة، من أشهرها كتابه " المبسوط في الفقه الحنفي " توفي سنة: ٤٩٠هـ، ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٢٨، وتاج التراجم ١/ ١٨.

(٣) أصول السرخسي ١/ ٢٧٩.

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي حافظ الدين أبو البركات، فقيه حنفي، أصولي مفسِّر، صنف في علوم مختلفة، من أشهرها تفسيره الموسوم بـ" مدارك التنزيل وحقائق التأويل "، توفي سنة: ٧١٠هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٦٣، ومعجم المفسرين ١/ ٣٠٤.

(٥) ينظر: كشف الأسرار شرح المصنف علىٰ المنار ١/ ١٧.

وقال في شرحه الكشف: أُخرج بالمتواتر القراءات التي تثبت بالآحاد ؛ لأن ما دون المتواتر لا يبلغ مرتبة العيان، ولا يوجب الإيقان، وكلام الله تعالىٰ ما أوجب علم اليقين ؛ لأنه أصل الدين، وبه ثبتت الرسالة، وقامت الحجة علىٰ الضلالة، وبلا شبهة خرج به المشهور، وهو ما كان آحاد الأصل متواتر الفرع كقراءة ابن مسعود – رضي الله عنه – : (مُتَتَابعات) [1] حتىٰ قيل: إنه أحد قسمي المتواتر [2].

وقالت جماعة فراراً من الدور: القرآن هو الكلام المنزل علىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – للإعجاز بسورة منه، فخرج الكلام الذي لم ينزل، والذي نزل لا للإعجاز كسائر الكتب السماوية، وهو المرضي عند ابن الحاجب[3] والطوفي وجماعة، وكل من قال بهذا الحد لا بد عنده من اشتراط التواتر كما صرح به ابن الحاجب في مواضع من كتابيه[4]، وكذا قول الشيخ برهان الدين الجُعبري[5] المقرئ المقرئ – رحمه الله – : كلام الله قديم[6] متلوٌّ محفوظ مكتوب، وقال بعد هذا : يتيسر كل قراءة تواتر نقلها إلىٰ آخره[7]. والله أعلم.

---

(١) وهي قراءة شاذة، ينظر: شواذ القرآن للكرماني ص: ١٦٠.

(٢) ينظر: كشف الأسرار شرح المصنف علىٰ المنار ١/ ١٨.

(٣) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو ابن الحاجب، فقيه مالكي أصولي، نحوي مقرئ، ولد سنة: ٥٧٠هـ بقرية إسنا من صعيد مصر، له مصنفات في الفقه وأصوله والنحو وغيرها، توفي بالإسكندرية سنة: ٦٤٦هـ ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٨، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٨.

(٤) ينظر: مختصر ابن الحاجب ١/ ٣٧٢.

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري برهان الدين، فقيه شافعي مُقرئ، ولد في قلعة جعبر بالشام سنة: ٦٤٠هـ، له مصنفات عديدة في القراءات وأسباب النزول وغيرها، توفي في مدينة الخليل سنة: ٧٣٢هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٧، وغاية النهاية ١/ ٢١ وطبقات المفسرين للأدنه وي، ص: ٤٤٠.

(٦) وصف القرآن الكريم بأنه " قديم " من المصطلحات الحادثة التي لم تثبت عن السلف، وإنما جاء عنهم الاقتصار علىٰ وصفه بأنه كلام الله تعالىٰ حقيقة، ومصطلح " القديم " بالنسبة لكلام الله تعالىٰ يُراد به معنيان لدىٰ العلماء: أحدهما صحيح والآخر باطل، وهذا الصحيح لا يقصد به لفظ " القديم " فقط دون كونه حادث الآحاد، ينظر: منهاج السنة لابن تيمية ٢/ ٣٧٩.

(٧) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري ٢/ ٢٦، بتحقيق: أحمد اليزيدي.

الفصل الثاني: في أنه لا يثبت إلاَّ بالتواتر

أجمع الأصوليون كافة علىٰ أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر لكن منهم من جعله جزءاً من الحد كأصحاب الحدود الأولىٰ، ومنهم من جعله شرطًا كأصحاب الحد الأخير، ولهذا قال ابن الحاجب - رحمه الله - للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله[١]، وكذلك أجمع عليه الفقهاء كافة لم يخالف منهم أحد من أصحاب المذاهب الأربعة فيما علمت بعد كثرة الفحص، وصرح بالتواتر الشيخ العلامة أبو عمر بن عبد[البر][٢]، وابن عطية[٣] والتونسي[٤] في تفسيرهما[٥]، والشيخ خليل[٦] وابن عرفة[٧] كلهم من المالكية، والشيخ محيي الدين النووي[٨]، والسبكي[٩] وولده تاج

(١) ينظر: مختصر منتهىٰ السؤل لابن الحاجب ١/ ٣٧٤.

(٢) في الأصل " العز " والصحيح المثبت، وهو أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر، فقيه مالكي محدث، ومؤرخ أندلسي، ولد بقرطبة سنة:٣٦٨هـ، برز في علوم مختلفة، وله تصانيف عدة في فنون متنوعة، من أشهرها كتابه التمهيد شرح موطأ الإمام مالك، توفي سنة: ٤٦٣هـ، ينظر: بغية الملتمس ١/ ٤٨٩، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٤٣١.

(٣) هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، مفسِّر فقيه لغوي، ولد سنة: ٤٨٠هـ، تتلمذ علىٰ يد والده وبعض العلماء من أهل غرناطة، ألف كتابه المسمىٰ «المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز» الذي كان له نصيب من اسمه، توفي سنة: ٥٤١هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٦٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٥.

(٤) لم أستطع معرفته؛ نظراً لكثرة من يُنسب إلىٰ تلك البلاد من المُفسَّرين.

(٥) ينظر: تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٣، ونكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد للبسيلي التونسي ٢/ ٥٠.

(٦) خليل بن إسحاق بن موسىٰ المالكي، المعروف بالجندي، فقيه أصولي، صنَّف مختصراً في الفقه المالكي، اشتهر بمختصر خليل، توالىٰ العلماء علىٰ شرحه، توفي سنة: ٧٧٦ هـ، ينظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٢١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٧.

(٧) محمد بن محمد ابن عرفة التونسي المالكي، أبو عبد الله، فقيه أصولي، لغوي مفسِّر،ولد سنة: ٧١٦هـ، له مصنفا عديدة في الفقه والأصول، وله تفسير يُنسب إليه، توفي سنة: ٨٠٣هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٣٦، وطبقات المفسرين للأدنه وي، ص: ٦٣.

(٨) يحيىٰ بن شرف بن مري الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين، فقيه شافعي محدِّث، مولده بنوىٰ سنة: ٦٣١هـ، له تصانيف كثيرة ومتنوعة، في الفقه والحديث واللغة، وغير ذلك، توفي سنة: ٦٧٦هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ ٨/ ٣٩٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٧٤.

(٩) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام أبو الحسن السبكي الشافعي قاضي دمشق، ولد سنة: ٦٨٣هـ، =

الدين[1] والأسنوي[2] والأذرعي[3] والزركشي[4] والدميري[5] وخلائق لا يحصون عدداً، وأما القراء فانعقد إجماعهم أيضـًا في أول الزمان علىٰ التواتر، وكذلك في آخره أيضـًا ولم يخالف في ذلك إلا أبا محمد مكي[6]، وتبعه بعض المتأخرين فقط[7]، قال الإمام أبو الحسن السخاوي[8] - رحمه الله - في كتابه جمال القراء: الشاذ مأخوذ من قولهم: شذ الرجل يشذ شذوذاً، إذا انفرد عن القوم، واعتزل عن

=

وبرع في الفقه والأصول والتفسير والعربية وأنواع العلوم، وقرأ بالسبع، له مصنفات عديدة في الفقه والتفسير والسيرة، توفي سنة:٧٥٧هـ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٥١، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤١٩.

(١) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر القاضي، فقيه شافعي، أصولي مؤرخ، ولد في القاهرة سنة:٧٢٧هـ، وتتلمذ علىٰ والده، له تصانيف عدة في علوم مختلفة، توفي سنة: ٧٧١ هـ، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٠٤، والدرر الكامنة ٣/ ٢٣٢.

(٢) جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعيّ، أبو محمد، فقيه أصولي لغوي، ولد بإسنا سنة: ٧٠٤هـ،انتهت إليه رياسة الشافعية، له تصانيف عديدة في الفقه وأصوله، توفي سنة: ٧٧٢ هـ، ينظر: الوفيات لابن رافع: ٢/ ٣٧٠، وبغية الوعاة ص: ٣٠٤.

(٣) هو أحمد بن حمدان بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الأذرعي الشافعي، شيخ حلب ومفتيها، ولد في أذرعات سنة: ٧٠٧هـ، له تصانيف في الفقه الشافعي، توفي سنة: ٧٨٣هـ، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٤١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٧٩.

(٤) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي بدر الدين، ولد في سنة:٧٤٥هـ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، كالحديث والتفسير والفقه وعلوم القرآن، توفي سنة: ٧٩٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين ٢/ ١٦٢، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٣٠٢.

(٥) محمد بن موسىٰ بن عيسىٰ أبو البقاء الدميرىٰ، فقيه شافعي، مفسر أديب نحوىٰ، ولد بالقاهرة سنة: ٧٤٢هـ، له مصنفات في الفقه والحديث والأدب، توفي سنة: ٨٠٨هـ، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٧٩، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٤٢.

(٦) مكي بن أبىٰ طالب حموش بن محمد، أبو محمد القيسىٰ القيروانىٰ الأندلسىٰ، إمام مقرئ، ومفسر لغوي، ولد بالقيروان سنة: ٣٥٥هـ، بالقيروان، له مصنفات عديدة في التفسير والتجويد والقراءات، توفي سنة: ٤٣٧هـ، ينظر غاية النهاية ٢/ ٣٠٩، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣١.

(٧) مثل ابن الجزري كما في كتابه النشر ١/ ١٣، وينظر أيضـًا الإبانة عن معاني القراءات ص: ٥١ لمكي بن أبي طالب.

(٨) علىٰ بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن، السخاوي، المصري الشافعي. عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، أصله من سخا بمصر وسكن دمشق، له مصنفات في القراءات والتفسير واللغة، توفي بدمشق سنة: ٦٤٣هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٦٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ص: ٨٤.

جماعتهم. وكفى بهذه التسمية تنبيهًا على انفراد الشاذ، وخروجه عما عليه الجمهور. والذي لم تزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء، والمحدثين، وأئمة العربية توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة، وغيرها [١]، واجتناب الشواذ لخروجه عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذي ثبت به القرآن وهو: التواتر.

قال ابن مهدي [٢]: لا يكون إماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم، ولا يكون إماما في العلم من روى عن كل أحد، ولا يكون إماما في العلم من روى كل ما سمع [٣].

وقال خلاد بن يزيد الباهلي [٤]: قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة [٥]: إن نافعًا [٦] حدثني عن أبيك، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تقرأ: (إذ تلِقُوْنَهُ) [النور: ١٥] [٧] وتقول: إنما هو ولق الكذب [٨]، فقال يحيى: ما يضرك ألا

(١) ينظر: جمال القراء للسخاوي ص: ٣٢٢.

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الأزدي، أبو سعيد، إمام محدِّث ثقة، ولد سنة: ١٣٥هـ، كان عالمًا بالجرح والتعديل وبعلل الحديث وطرقه، توفي سنة: ١٩٨هـ، ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٢١٨، والثقات للعجلي ٢/ ٨٨.

(٣) ينظر: المحدِّث الفاصل بين الواعي والراعي ص: ٢٠٥، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٦٢٥.

(٤) خلاد بن يزيد الباهلي، البصري، المعروف بالأرقط، صهر يونس بن حبيب النحوي. صدوق جليل من التاسعة، توفي بعد المئتين، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٧، و تقريب التهذيب ١/ ١٩٧.

(٥) يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي القرشي المكي عن أبيه، وعنه يحيى بن عثمان التيمي مولى أبي بكر، قال الذهبي: لين صدوق، وقال ابن حجر: وثقه ابن حبان وقال يعتبر بحديثه، ينظر: الكاشف للذهبي ٢/ ٣٧٠، ولسان الميزان ٧/ ٤٣٣.

(٦) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، مولاهم أبو رويم، أحد القُرَّاء السبعة، قرأ على بعض تابعي أهل المدينة، صدوق وثقه بعض أهل العلم، توفي سنة: ١٦٩هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٦٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠.

(٧) وهي قراءة شاذة، ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ١٠٤، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص: ١٠٢، وشواذ القراءات للكرماني ص: ٣٤٠.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب التفسير المغازي، باب حديث الإفك، ٥/ ١٢١ حديث رقم: (٤١٤٤)، وفي كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] ٦/ ١٠٥، حديث رقم (٤٧٥٢).

ألا تكون سمعته من عائشة – رضي الله عنها – ؟ نافع ثقة علىٰ أبي، وأبي ثقة علىٰ عائشة – رضي الله عنها – وما يسرني أني قرأتها هكذا، ولي كذا وكذا، قلتُ: لـمَ ؟ وأنت تزعم أنها قالت ؟ قال: لأنها غير قراءة الناس، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلا التوبة، أو نضرب عنقه، نجيء به عن الأمة، عن الأمة، عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –، وتقولون أنتم: حدثنا فلان الأعرج، عن فلان الأعمىٰ، ما أدري ماذا ؟! أن ابن مسعود – رضي الله عنه – يقرأ غير ما في اللوحين، إنما هو – والله – ضرب العنق، أو التوبة. وقال هارون: ذكرت ذلك لأبي عمرو [1] يعني القراءة المعزوة إلىٰ عائشة – رضي الله عنها – فقال: قد سمعت هذا قبل أن تولد، ولكنا لا نأخذ به[2]. وقال محمد بن صالح[3]: سمعت رجلا يقول لأبي عمرو: كيف تقرأ: ﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٥ – ٢٦]؟ قال: ﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾، فقال له الرجل: كيف ؟ وقد جاء عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –: ((لا يُعَذَّبُ عذَابُهُ أحدٌ)) [4]، فقال له أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمعت رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – ما أخذته عنه، وتدري لم ذاك ؟ لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان علىٰ خلاف ما جاءت به الأمة [5].

فانظر هذا الإنكار العظيم من أبي عمرو شيخ القراء والنحاة في زمنه؛ مع أن هذه القراءة ثابتة أيضا بالتواتر، وقد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها

(١) أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبان علىٰ الأصح وقيل: العريان، ولد سنة: ٦٨هـ، مقرئ ثقة، أحد القُرَّاء السبعة، توفي سنة: ١٥٤هـ، ينظر: معرفة القراء ص:٦٢، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٨.

(٢) ينظر: جمال القراء ص: ٣٢٢.

(٣) محمد بن صالح أبو إسحاق المري البصري الخياط، روىٰ الحروف سماعـًا عن شبل بن عباد، روىٰ القراءة عنه عرضـًا محمد ابن عبد الله بن القاسم بن أبىٰ بزة، وروىٰ الحروف عنه روح ابن عبد المؤمن وإسحاق بن أبىٰ إسرائيل، وروىٰ عنه الداني وغيره، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ١٥٥ – ١٥٦.

(٤) وهي قراءة متواترة قرأ بها الكسائي ويعقوب، وعاصم من رواية المفضل الضبي عنه، ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص:٤٧١، وجامع البيان في القراءات السبع ٤/ ١٧٠٠.

(٥) ينظر: جمال القراء ص: ٣٢٣ – ٣٢٤، ومنجد المقرئين ص: ٧٩.

لم تبلغه على وجه التواتر. وقال أبو حاتم السجستاني[١]: أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألَّفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعورُ[٢] وكان من القُرَّاء فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء حين ألَّفها؛ وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن قراءة أمة، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراءَ وراءَ[٣].

وقال الإمام العلامة برهان الدين الجعبري إمام القراء المتأخرين - رحمه الله - في أول شرحه للشاطبية: ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية، ورسم المصحف ولو تقديراً، فهي من الأحرف السبعة، ومالم تجتمع فيه فشاذ[٤].

وقال في قول الشاطبي[٥] - رحمه الله - : وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَة ....[٦] وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة[٧].

وقال الإمام أبو القاسم الصفراوي[٨] في نهاية الإعلان : اعلم أن هذه السبعة الأحرف، والقراءات المشهورة، نقلت تواتراً، وهي التي جمعها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في المصاحف، وبعث بها إلى الأمصار، وأُسقط مالم يصح الاتفاق

(١) أبوحاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان، نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره، وكان له عناية باللغات، والشعر والأخبار والعروض، توفي سنة: ٢٥٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٢٨، وغاية النهاية ١/ ٣٢٠.

(٢) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري مولاهم، عالم بالقراءات والحديث والعربية صدوق، احتج برواايته البخاري ومسلم، توفي قبل المائتين، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٤٨، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢١.

(٣) ينظر: جمال القراء ص : ٣٢٢ - ٣٢٤.

(٤) كنز المعاني للجعبري ٢/ ٣٠.

(٥) القاسم بن فِيْرُّه بن خلف الرُّعيْني الشاطبي أبو محمد، مقرئ محدث، مفسِّر لغوي، ولد في آخر سنة: ٥٣٨هـ، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها، وقد سارت الركبان بقصيدتيه: حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، توفي بمصر سنة: ٥٩٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٣١٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٦) منظومة حرز الأماني ص: ٩.

(٧) كنز المعاني للجعبري ٢/ ١٩٥.

(٨) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي، نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز، ولد سنة: ٥٤٤هـ، كان إماما كبيرًا مفتيًا على مذهب مالك انتهت إليه رئاسة العلم ببلده، توفي سنة: ٦٣٦هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٣٣٧، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٧٣

على نقله، ومالم تُنقل تواتراً، وكان ذلك بإجماع من الصحابة، ثم قال: وبذلك حصل الحفظ لكتاب الله تعالى من أن يدخل فيه زيادة أو نقصان، أو يقول قائل: كذا رويت أنا أو قرأْت مالم يقع عليه الاتفاق، ثم قال : فهذه أصول وقواعد للتنقل بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها واطِّراح ما سواها فاعلم ذلك.

وقال الداني[1]- رحمه الله - : وإن القُرَّاء السبعة ونظائرهم من الأئمة مُتبَعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها [2]، ومعنى لا شذوذ فيها ما قاله الهذلي[3]: ألا يخالف الإجماع[4]، فهذا كلام المتقدمين والمتأخرين صريح في التواتر كما تراه.

وقال الإمام العلامة أبو شامة[5] في شرحه للشاطبية : وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة [....][6] ضابطًا حسنًا في تمييز ما يُعتمد عليه من القراءات وما يُطَّرَح، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة، أشار إلى ذلك كلام الأئمة

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ولد سنة: ٣٧١هـ، إمام متقن، حافظ مقرئ، له جامع البيان فيما رواه من القراءات والتيسير، توفي بدانية سنة: ٤٤٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٢٢٦، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٣.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٣١.

(٣) يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي اليشكري، عالم رحَّالة في طلب القراءات، له كتاب الكامل في القراءات العشر، توفي سنة: ٤٦٥ه، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٢٣٩، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٩٧.

(٤) ينظر: الكامل للهذلي ص: ٥٢٧.

(٥) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي الشافعي المعروف بأبي شامة، ولد سنة: ٥٩٩هـ، إمام علامة حجة، وحافظ ذو الفنون، قرأ القراءات على السخاوي، توفي سنة: ٦٦٥هـ ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٣٦١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٦٥.

(٦) يوجد في الأصل خلل في الترتيب بمقدار صفحتين.

المتقدمين، ونص عليه أبو محمد مكي - رحمه الله تعالىٰ - في تصنيف له مراراً، وهو الحق الذي لا محيد عنه علىٰ تفصيل فيه، قد ذكرناه في موضع غير هذا..انتهىٰ[1].

وكلامه صريح كما ترىٰ في أنه لم يجد نصًا لغير أبي محمد مكي، وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك، كأبي عمرو بن العلاء وأعلىٰ منه، بل هو الحق الذي لا محيد عنه، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلىٰ شيء من ذلك إنما فيه التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة، ولو سُلِّم عدم انعقاد الإجماع فلا يدل علىٰ الاكتفاء بثقة عن ثقة فقط، بل كل من تبعه قيَّده بأنه لا بد مع ذلك من أن تكون مشهورة عند أئمة الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم، فعلىٰ هذا لا يثبت القرآن بمجرد صحة السند، لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين، فعلىٰ كل حال فليس في هذا الكلام إشارة إلىٰ جواز قراءة ما زاد علىٰ السبع أو العشر أو قراءة معينة أصلاً إنما الملجئ لأبي شامة - إن قال هذا - أنه يرىٰ أن السبعة نسبت إليهم أحرف اشتهرت عنهم وقرأ بها معظم الناس مع أنها لم تتواتر إنما هي آحاد ولم يقل هذا الكلام لكونه يرىٰ جواز القراءة بما زاد علىٰ العشر، بل كلامه يدل علىٰ منع ما زاد علىٰ السبع[2]، فإنه قال في المرشد الوجيز: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها، قد انتهت إلىٰ السبعة القراء المقدم ذكرهم، واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدي بهم وعول فيه عليهم، ونحن وإن قلنا: إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت، فلسنا ممن يقول: إن جميع ما روي عنهم يكون بهذه الصفة، بل قد روي عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف [وشاذ]

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص : ٥.
(٢) يوجد في الأصل خلل في الترتيب بمقدار صفحتين.

[1] بخروجه عن الضابط المذكور باختلال بعض الأركان الثلاثة، فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزىٰ إلىٰ واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، [وإن هكذا أنزلت][2] إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا يتفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد علىٰ استجماع تلك الأوصاف، لا عمن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلىٰ كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلىٰ: المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلىٰ ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم [3].

وعُلم من هذا أن غالب ما نقل عن غير السبعة شاذ فلذلك تُرك والله أعلم.

واحتج بعضهم علىٰ عدم افتقاره إلىٰ التواتر كقول الكواشي[4] في تفسيره : كل ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواءٌ وردت عن سبعة أو سبعة آلاف وهي صحة النقل إلىٰ آخره.

والجواب: أن السند الصحيح جنس للمتواتر وغيره، فليس هو نصـًا في المدعي، ولو سلم فهو مخالف لما انعقد عليه إجماع المتقدمين وما عليه معظم المتأخرين من القراء، ولما عليه إجماع غير القراء. والله أعلم.

وأما قول السبكي – رحمه الله – في جمع الجوامع: لا ما نقل[....][5] آحاداً علىٰ الأصح[6]، أي فلا يكون قرآنـًا، فهو وإن كان ظاهره وجود الخلاف في أن القرآن هل يثبت بأخبار الآحاد أم لا ؟ فقد قال الشيخ بدر الدين الزركشي – رحمه

(١) زيادة من المرشد الوجيز ص : ١٧٣.

(٢) زيادة من المرشد الوجيز ص : ١٧٤.

(٣) ينظر: المرشد الوجيز ١ / ١٧٣، ١٧٤.

(٤) أحمد بن يوسف بن حسن أبو العباس الكواشي الموصلي المفسِّر، عالم زاهد كبير القدر، ولد سنة: ٥٩٠هـ، وقرأ علىٰ والده، توفي سنة: ٦٨٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص:٣٦٨، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ١٥١.

(٥) يوجد في الأصل خلل في الترتيب بمقدار صفحتين.

(٦) ينظر: جمع الجوامع للسبكي ص: ٢١.

الله – في شرحه: حكاية الخلاف في هذا على الإطلاق لم أره في شيء من كتب الأصول [مع كثرة] [١] التتبع، ومقصود ابن الحاجب – رحمه الله – الكلام في البسملة خاصة، ولما أفرد المصنف[٢] هذا الكلام عن البسملة أفهم ثبوته على الإطلاق وأن البسملة ثبتت بالتواتر [لا بالآحاد] [٣]. قال : والحق أن ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله لا خلاف في شرط التواتر فيه، وأما بحسب محله ووضعه وترتيبه فهل يشترط فيه التواتر أم يكفي فيه نقل الآحاد ؟ هذا الذي يليق أن يكون محل الخلاف.

قال: ثم رأيت الخلاف مصرحاً به في كتاب الانتصار للقاضي أبي بكر الباقلاني[٤]، فقال ما نصه: وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين: يجوز إثبات قرآن وقراءة حكماً لا علماً بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره أهل الحق ذلك وامتنعوا عنه..انتهى[٥].

قال الشيخ ولي الدين العراقي[٦] – رحمه الله – في شرحه: الظاهر أن القاضي

---

(١) في الأصل " بعد التتبع " وما بين المعكوفتين هو المثبت كما في تشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي ١/ ٣١٢.

(٢) هو تاج الدين السبكي في كتابه جمع الجوامع، وقد شرحه الزركشي بعنوان: تشنيف المسامع بجمع الجوامع.

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من تشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي ١/ ٣١٢.

(٤) محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني، : من كبار علماء المالكية، ولد في البصرة سنة: ٣٣٨ هـ، اشتغل بعلم الكلام، وانتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، له مصنفات عديدة، توفي سنة: ٤٠٣ هـ، ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٤٨١، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٤١.

(٥) تشنيف المسامع بجمع الجوامع ١/ ٣١١ – ٣١٢، بتصرف يسير من المؤلف، والانتصار للقرآن للباقلاني ١/ ٦٩، والمؤلف فيما سبق يريد أن يوضح أن قول السبكي: (لا ما نقل آحاداً على الأصح) ليس متعلقاً مما هو بصدده حول أركان القراءة الصحيحة، وإنما هو حول البسملة من أول كل سورة ما عدا براءة، حيث قال في جمع الجوامع ١/ ٢١ ما نصه: (ومنه – القرآن – البسملة أول كل سورة غير براءة على الصحيح، لا ما نقل آحاداً على الأصح).

(٦) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة ولي الدين العراقي، ولد سنة: ٧٦٢هـ، فقيه أصولي، مفسر لغوي، له مصنفات عديد في علوم مختلفة، توفي سنة: ٨٢١ هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٠، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٣١٤.

أبا بكر إنما أراد مسألة البسملة خاصة، ولهذا قيل ما ذكره بقوله: حكماً لا علماً فلا يكون سلفاً للمصنف في حكاية الخلاف علىٰ الإطلاق، ولعل المصنف[1] انتقل ذهنه من الخلاف في أن المنقول لخبر الواحد علىٰ أن يكون قرآناً هل يكون حجة أُجري له مجرىٰ الإخبار أم لا ؟ فإن الخلاف في ذلك معروف، وأما في ثبوته قرآناً فلا، والله أعلم [2].

❊ ❊ ❊

(١) هو تاج الدين السبكي في كتابه جمع الجوامع، وقد شرحه ولي الدين العراقي بعنوان: الغيث الهامع في جمع الجوامع.

(٢) الغيث الهامع لولي الدين العراقي ص: ١٠٨.

الفصل الثالث: في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن

أجمع الأصوليون والفقهاء وأكثر القراء وكل من قال بالتواتر علىٰ أن الشاذ ليس بمتواتر، بل نقْلُ آحادٍ سواءٌ كان بثقة عن ثقة أم لا، حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أم لا، وعلىٰ قول مكي ومن وافقه: هو ما خالف الرسم أو العربية، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهما، ونقل بغير ثقة أو بثقة لكن لم يشتهر [١].

وأما قرآنية الشاذ فأجمع الأصوليون أيضـًا والفقهاء والقراء وغيرهم علىٰ أن مطلق الشاذ يقطع بكونه ليس بقرآن، فكلما صدق عليه عند قومٍ أنه شاذ فهو عندهم ليس بقرآن، وإن كان قرآنـًا عند غيرهم، كالصحيح السند المشهور إذا لم يتواتر ليس هو قرآنـًا عند الجمهور، وإن صدق عليه أنه [قرآن][٢] عند مكي وأتباعه، والضابط حينئذ ما صدق عليه أنه شاذ وذلك لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر، وصرح بذلك الغزالي[٣] وابن الحاجب في كتابيه[٤] والقاضي عضد الدين[٥] وابن الساعاتي[٦] والنووي[٧] وغيرهم ممن لا فائدة في عده لكثرته.

قال ابن الحاجب في منتهاه: مسألة ما نقل آحاداً فليس بقرآن؛ لأن القرآن مما تتوفر الدواعي علىٰ نقل تفاصيله متواتراً لما تضمنه من الإعجاز، وأنه أصل جميع الأحكام فما لم ينقل متواتراً قُطع بأنه ليس بقرآن [٨].

(١) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ص: ٥١.
(٢) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل، وأُثبت للتوضيح وخشية الالتباس.
(٣) ينظر: المستصفىٰ في أصول الفقه للغزالي ص:٨١.
(٤) ينظر: منتهىٰ الوصول ص: ٣٤، و مختصر منتهىٰ السؤل لابن الحاجب ١/ ٣٨١، كلاهما لابن الحاجب.
(٥) عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي الشيرازي الشافعي. ولد بعد سنة: ٧٠٠هـ في بلدة "إيج" من بفارس، فقيه أصولي شافعي، له عناية بالعلوم العقلية وعلم الكلام، توفىٰ سنة: ٧٥٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧، والدرر الكامنة ٣/ ١١٠.
(٦) أحمد بن علىٰ بن تغلب أبو ثعلب مظفر الدين ابن الساعاتىٰ، عالم أصولي، فقيه حنفي، ولد في بعلبك وانتقل مع أبيه إلىٰ بغداد فنشأ بها، له مؤلفات في الفقه وأصوله، توفي سنة: ٦٩٤هـ، ينظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١/ ٨٠، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ١/ ٩٥.
(٧) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي ٣/ ٣٩٢.
(٨) منتهىٰ الوصول لابن الحاجب ص: ٣٣.

وقال ابن الساعاتي في بديعه: مسألة ما لم ينقل متواتراً قطع بأنه ليس بقرآن [(١)].

وقال الإمام أبو الحسن السخاوي : الشاذ ليس بقرآن ؛ لأنه لم يتواتر، قال : فإن قيل: لعله قد كان مشهوراً متواتراً ثم ترك حتىٰ صار شاذاً قلت: هذا كالمستحيل بما تحققناه من أحوال هذه الأمة، واتباعها لما جاء عن نبيها - صلىٰ الله عليه وسلم - وحرصها علىٰ امتثال أوامره وقد قال لهم - صلىٰ الله عليه وسلم -: « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً »[(٢)]، وأمرهم باتباع القرآن، والحرص عليه، وحضهم علىٰ تعلمه وتعليمه ووعدهم علىٰ ذلك بالثواب الجزيل، والمقام الجليل، فكيف استجازوا تركه، وهجروا القراءة به حتىٰ صار شاذاً بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه، ثم قال : فإن قيل: منعوا من القراءة به، وحرقت مصاحفه. قلت : هذا من المحال، وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطبقت عليه الأمة، واجتمعت عليه الكافة، وأن يختم علىٰ أفواههم، فلا تنطق به، ولا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه، ولو تركوه في الملأ لم يتركوه في الخلوة، ولكان ذلك كالحامل لهم علىٰ [أدائه] [(٣)]، والجد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها، وأصل دينها، ولو أراد بعض ولاة الأمر في زماننا هذا أن ينزع القرآن - والعياذ بالله - من أيدي الأمة، أو شيئًا منه، ويُعفي أثره لم يستطع ذلك، فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين ؟ وهُمْ هُمْ ! ونحنُ نحن ! علىٰ أنه قد روي أن عثمان - رضي الله عنه - قد قال لهم بعد ذلك لما أنكروا عليه تحريق المصاحف، وأمرهم بالقراءة بما كتب : اقرؤوا كيف شئتم، إنما فعلتُ ذلك لئلا تختلفوا "[(٤)].

❊ ❊ ❊

(١) بديع النظام لابن الساعاتي ١/ ٢٣٨.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: ما ذُكر عن بني إسرائيل ١/ ١٦٧٨ (٣٤٦١).
(٣) في الأصل " إذاعته " والصحيح المثبت كما في جمال القراء ص:٣٢٥.
(٤) جمال القراء للسخاوي ص: ٣٢٥، وأثر عثمان - رضي الله عنه - أخرجه ابن أبي داود بإسناد منقطع في كتاب المصاحف ص:١٣٧، ويُحمل قول عثمان - إنْ صحَّ - علىٰ ما ثبتت قرآنيته.

الفصل الرابع: في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع والعشر

أقول: أجمع الأصوليون علىٰ أنه لم يتواتر شيء مما زاد علىٰ القراءات العشرة ولم يقع لأحد منهم تصريح بذلك، وكذلك أجمع عليه الفقهاء والقراء أجمعون إلا من لا يعتد به منهم.

قال الإمام العلامة شمس الدين ابن الجزري[١] - رحمه الله - في آخر الباب الثاني من منجده : فالذي وصل إلينا متواتراً أو صحيحاً مقطوعاً به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين. هذا الذي تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر [٢]، وقال في أوله أيضاً بعد أن قرر شروط القراءة: والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة الذين أجمع الناس علىٰ تلقيها بالقبول، وعدَّدَهم...ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح ؛ لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله [٣].

وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني [٤] في أول غايته: أما بعد، فإن هذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدىٰ الناس [بقراءاتهم وتمسكوا] [٥] فيها بمذاهبهم[٦]. ثم ذكر العشرة المعروفين، فمفهوم قوله: الذين اقتدىٰ الناس بقراءاتهم

(١) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدين أبو الخير المنعوت بابن الجزري الدمشقي، الشافعي، المقرئ، الحافظ شيخ الإقراء في زمانه، ولد سنة ٧٥١هـ، له مصنفات في القراءات والمقرئين، توفي سنة: ٨٣٣ هـ، ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٥٤٩، وطبقات المفسرين للداوودي :٢/ ٦٤.

(٢) منجد المقرئين لابن الجزري ص: ٢٤.

(٣) المصدر السابق: ص : ١٨.

(٤) الحسن بن أحمد بن الحسن، الإمام الحافظ، أبو العلاء الهمذانىٰ العطار، شيخ همذان، ولد سنة: ٤٨٨هـ، كان إماماً في القراءات والحديث، انتهت إلىٰ المشيخة في أصبهان، توفي سنة: ٥٦٩هـ، ينظر معرفة القراء الكبار ص: ٢٩٦، وغاية النهاية ١/ ٢٠٤.

(٥) الزيادة ما بين المعكوفتين مثبتة في مخطوط " غاية الاختصار في القراءات العشرة أئمة الأمصار "(ل/ ١/ أ).

(٦) ينظر: مخطوط " غاية الاختصار في القراءات العشرة أئمة الأمصار " لأبي العلاء الهمذاني (ل/ ١/ أ) =

بقراءاتهم أن غيرهم لم يقتد أحد بقراءاتهم.

وقال الإمام أبو شامة: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلىٰ القراء السبعة... إلىٰ آخره[1]، وقد تقدم.

وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح [2] بعد ذكره التواتر: فما لم يوجد فيه يعني التواتر كما عدا السبع أو كما عدا العشر[3].

وقال العلامة تاج الدين السبكي في جمع الجوامع: والصحيح أن الشاذ ما وراء العشرة[4].

وقال شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر[5] - ختم الله له بخير - : والسبب في قصرهم ذلك عليها أنه لا يوجد فيما وراءها ما حوىٰ الشروط إلا النادر فاغتُفر ترك ذلك رعاية للضبط وحذراً من الدعوىٰ [6].

وقد اشتهر في عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلىٰ الحسن البصري[7]، كان شيخنا فخر الدين البلبيسي[8] إمام الجامع الأزهر يسندها عن شيخه المجد الكعبي [1]

=

بمكتبة الملك سلمان في جامعة الملك سعود.

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة ص: ١٧٣.

(٢) عثمان بن عبد الرحمن بن موسىٰ، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح، كردىٰ الأصل، ولد سنة: ٥٧٧هـ، فقيه شافعي محدِّث، له مصنفات في علم الحديث وأصوله، توفي سنة: ٦٤٣ه، ينظر: الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٦، وطبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٣٢٦.

(٣) ينظر: فتاوىٰ ابن الصلاح ص: ٢٣١.

(٤) جمع الجوامع للسبكي ص: ١٤٢.

(٥) أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، ولد بعسقلان سنة: ٧٧٣هـ، إمام حافظ متقن، برع في علم الحديث ورجاله، له مصنفات عديدة في الحديث وأصوله، والجرح والتعديل والتراجم، وغير ذلك، توفي سنة: ٨٥٢هـ، ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ٢/ ٣٦، والبدر الطالع للشوكاني ١/ ٨٧.

(٦) ينظر: شرح طيبة النشر للمؤلف ١/ ١٣٤.

(٧) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ولد في المدينة المنورة سنة: ٢١هـ، من كبار التابعين، فقيه واعظ، إمام أهل البصرة، عُرف بالزهد والورع، وتوفي سنة: ١١٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٣٦، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٥٠.

(٨) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البلبيسي الشيخ فخر الدين الضرير، إمام جامع الأزهر شيخ الديار

=

عن ابن نمير السراج [٢] بسنده عن الحسن مع أن في إسناده المذكور الأهوازي وهو أبو علي الحسن بن علي الدمشقي[٣] أحد القراء المشهورين المكثرين، لكنه متهم في نقله عن جماعة من الشيوخ، وقد ذكر له ابن عساكر[٤] الحافظ في تاريخه[٥] ترجمة كثيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما ينفرد به، فضلاً عن أن يدَّعي أنه مقطوع به، ومن ادعىٰ طريقاً غير هذه إلىٰ الحسن فليبرز بها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلىٰ أئمة النقل لا إلىٰ غيرهم.

وقد وجد فيما ينقل من هذه الطريق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كأبي عبيد[٦] والطبري[٧].

=

المصرية، ولد سنة: ٧٢٥هـ، قرأ بالعشر وغيرها، توفي سنة: ٨٠٤هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٠٦، والمنهل الصافي ٦/ ٤١٨.

(١) إسماعيل بن يوسف بن محمد المصري المعروف بالمجد الكفتي إمام مقرئ متصدر حاذق، قرأ العشر وغيرها، وتصدر بالقاهرة وانتهت إليه المشيخة بها، توفي بالقاهرة سنة: ٧٦٤هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ١٧٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٥٧.

(٢) محمد بن محمد بن نمير، أبو عبد الله المصري المعروف بابن السراج، الكاتب المجود، إمام مقرئ مصدر انتهت إليه الرئاسة في تجويد الكتابة وإسناد القراءات بالديار المصرية، توفي سنة:٧٤٩هـ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٢٥٦، والدرر الكامنة ٥/ ٥٠٢.

(٣) الحسن بن علىٰ بن إبراهيم، أبو علىٰ الأهوازىٰ، شيخ القراء فى عصره، إمام كبير محدث، ولد بالأهواز سنة:٣٦٢هـ، وقرأ بها وبتلك البلاد علىٰ شيوخ العصر، له مصنفات في القراءات، وقد عيب عليه روية أحاديث منكرة، توفىٰ سنة: ٤٤٦ه، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٢٢٤، وغاية النهاية: ١/ ٢٢٠.

(٤) علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي الحافظ الرحالة، إمام مؤرخ محدّث، ولد بدمشق سنة: ٤٩٩هـ، له مصنفات عديدة في التاريخ والتراجم والأمالي والرقاق وغيرها، وتوفي بدمشق سنة: ٥٧١هـ، ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ١/ ٤٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٥.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ١٤٣.

(٦) أبوعبيد القاسم بن سلام، أحد الفقهاء والمحدثين والنحويين والعلماء بالكتاب والسنة، له تصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، توفي سنة: ٢٢٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٠١، وغاية النهاية ٢/ ١٨.

(٧) محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، إمام المفسرين كافة، أحد الأئمة الكبار، ولد بطبرستان سنة: ٢٢٤هـ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، له تصانيف في التفسير والحديث
=

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة في عدهم الشاذ ما زاد على العشرة؛ لندور أن يكون في الزائد عليها ما يجمع الشروط، ولا سيما إذا روعي - قول - الهذلي: ألا يخالف الإجماع[1]، أي لا توجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ. انتهى كلام شيخنا - ختم الله له بخير - [2].

وتمسك بعضهم على عدم انحصار المتواتر بقول ابن تيمية[3]: لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع الأمصار، بل من ثبت عنده قراءة الأعمش[4] شيخ حمزة[5] أو قراءة يعقوب الحضرمي[6] ونحوهما، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي[7] فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان الثوري[8] وأحمد بن

=

والقراءات والفقه وغير ذلك، توفي سنة: ٣١٠ هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٥٠هـ، وغاية النهاية ٢/ ١٠٦.

(١) ينظر: الكامل للهذلي ص: ٥٢٧.

(٢) أي شيخ المؤلف وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني، ويظهر أن نقل المؤلف عنه كان في زمن حياته، رحمهما الله.

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي، الإمام العلامة الفقيه المجتهد، الناقد الفقيه، المفسر الأصولي، تقي الدين أبو العباس، ولد سنة: ٦٦١هـ، له مصنفات عديدة، وفتاوى جليلة تناقلها العلماء بعضهم عن بعض، توفي سنة: ٧٢٨ هـ ينظر: طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٩٦.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكوفي، ولد سنة: ٦١هـ، إمام حافظ مقرئ، فَرَضيٌّ محدِّث ثقة، توفي سنة: ١٤٨هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص:٥٤ غاية النهاية ١/ ٣١٥.

(٥) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات أبو عمارة، تابعي جليل، وهو أحد القراء السبعة ولد سنة: ٨٠هـ، ثمانين، توفي سنة: ١٥٦هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٦٦، و غاية النهاية ١/ ٢٦١.

(٦) يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره، الإمام الحافظ المقرئ أبو محمد، أحد القراء العشرة، توفي سنة: ٢٠٥ هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٩٤، و غاية النهاية ٢/ ٣٦٨.

(٧) علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي،كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، أحد القراء السبعة، توفي سنة: ١٩٢هـ، ينظر: النهاية ٢/ ٥٣٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٠٤.

(٨) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ولد سنة: ٩٧هـ، إمام مفسِّر، فقيه محدِّث، اشتهر بالزهد والتقوى والعبادة، توفي بالبصرة سنة: ١٦١هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٠٨، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٩٣.

حنبل[١] وبشر بن الحارث[٢] وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر[٣] وشيبة بن نصاح[٤]، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم علىٰ قراءة حمزة والكسائي، ولهذا كان أئمة العراق الذين ثبت عندهم قراءات العشر أو الأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك في الكتب ويقرونه في الصلاة وخارجها. انتهىٰ[٥].

والجواب: أن كل هذا لا ينافي دعوىٰ عدم تواتر الزائد علىٰ العشرة في زماننا؛ لأن هذا وإن دلَّ علىٰ تواتر شيءٍ زائدٍ ففي حدود المئتين لا في حدود الثمانمائة ونيف وثلاثين، فلا يستدل علىٰ ما نحن فيه، وأيضاً فقوله: من ثبت عنده قراءة الأعمش مثلاً كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي يتعذر الوفاء بهذا الشرط؛ لأن قراءتيهما رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلىٰ الأعمش لا من كثرة الطرق ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقي بالقبول من أول القرن الرابع إلىٰ اليوم [٦]، واستُدل أيضاً بقول الإمام أبي بكر ابن العربي[٧] في قبسه: وليست هذه الروايات

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة في زمانه، يكنىٰ بأبي عبد الله، مناقبه مشهورة، أفردها بعض العلماء في مصنفات مستقلة، ولد سنة: ١٦٤هـ، له مصنفات في الحديث والتفسير، توفي سنة: ٢٤١هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ١١٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٧١.

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي أبو نصر، المعروف بالحافي، أحد أعلام الزهد والورع في القرن الثالث الهجري، ولد في بغداد سنة: ١٧٩هـ، وتوفي سنة: ٢٢٧هـ، ينظر الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٧/ ٢٤٦، والثقات لابن حبان ٨/ ١٤٣.

(٣) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المقرئ، أحد القراء العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر، حميد الخصال، توفي سنة: ١٣٠هـ وقيل غير ذلك، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٩٩.

(٤) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ، ثقة ثبت، تابعي جليل، تولىٰ القضاء في المدينة، والإقراء بها، وهو أول من ألَّف في وقوف القرآن الكريم، توفي سنة:١٣٠ هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٤٤، وغاية النهاية ١/ ٣٢٩.

(٥) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية ١٣/ ٣٩٣.

(٦) وربما يكون كلام أبي العباس ابن تيمية محمولٌ علىٰ الافتراض، وليس علىٰ الواقع، ولذلك علَّق الأمر بالشرط بقوله: (من ثبتت عنده قراءة الأعمش...كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي..الخ)، والثبوت يحتاج إلىٰ أدلة قطعية؛ لأن القرآن الكريم قطعي الدلالة من حيث الثبوت، ولذا كان الأمر متعذراً في ثبوت قراءة الأعمش كثبوت قراءة أحد من القُرَّاء العشرة عند أحد من أهل العلم.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر ابن العربي المعافري الأندلسي الحافظ أحد الأعلام، ولد سنة:٤٦٨هـ، فقيه محدِّث، مفسِّر أصولي، كان من أهل التفنن في العلوم المتنوعة، وله مصنفات =

بأصل للتعيين، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني....[1].

والجواب: القول بالموجب ودعوىٰ عدم وجود مِثْلٍ زائدٍ علىٰ العشرة، ومن ادعىٰ الوجود فعليه البيان، واستُدل أيضـًا بقول الحافظ شمس الدين الذهبي[2] - رحمه الله -: ما رأينا أحداً أنكر إلا قرأ بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر[3].

والجواب كالذي قبله، وأيضـًا يجوز أن يريد بالمِثل النفس أي بنفس رواية يعقوب، كقولهم: مثلك لا يبخل، وإنما اختلف العلماء في تواتر السبع فقط أو العشر فجزم الجمهور من الحنفية والشافعية بالسبع خاصة[4]، وممن صرح بذلك الشيخ محيي الدين النووي - رحمه الله ورضي عنه - وغيره، وهو اختيار الشيخ العلامة سراج الدين البلقيني[5]- رحمه الله -، كذا ذكر بعضهم عنه، وكذلك ولده الشيخ جلال الدين[6] - رحمه الله - كما ذكره في كتابه [مواقع][7] العلوم[8].

=

كثيرة، وكانت وفاته سنة: ٥٤٣ هـ ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ١٠٥، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٦٧.

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ١/ ٤٠٢.

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي الحافظ، إمام ثقة كبير، ولد سنة:٦٧٣هـ، وعني بالقراءات من صغره، وكتب كثيرا وألَّف وجمع وأحسن في تأليف طبقات القراء، واشتغل بالحديث وأسماء رجاله، فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفا، توفي في دمشق سنة:٧٤٨هـ، ينظر: غاية النهاية ٢/ ٧١، والدرر الكامنة ٥/ ٦٦.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ٢/ ٥٤٨، طبعة: د. قولاج، ض حاشية/ ٦٨.

(٤) ينظر: التقرير والتحبير لأمير حاج الحنفي ٢/ ٢١٤، والمجموع للنووي ٣/ ٣٩٢.

(٥) عمر بن رسلان بن نصير الشافعي البلقيني، سراج الدين أبو حفص، إمام فقيه مجتهد، ولد سنة: ٧٢٤هـ، وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، توفي سنة:٨٠٥هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٣٠٨.

(٦) عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير أبو الفضل البلقيني، ولد سنة: ٧٦٣هـ، نحوي أصولي مفسِّر، له تصانيف عديدة ومتنوعة، توفي سنة: ٨٣٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٨٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٣٢٢.

(٧) في الأصل: " أنواع " والصحيح المثبت.

(٨) ينظر: مواقع العلوم في مواقع النجوم لجلال الدين البلقيني ص: ٦٠.

قال ابن عطية في تفسيره: ومضت الأعصار والأمصار علىٰ قراءة السبعة، وبها يصلىٰ؛ لأنها ثبتت بالإجماع، وأما شاذ القراءة فلا يصلىٰ به ؛ وذلك لأنه لم يجمع عليه الناس[١]، وكذا قال القرطبي[٢] أيضـًا في تفسيره [٣]، فمقابلته السبعة بقوله: وأما شاذ القراءة دليل علىٰ أن الشاذ ما زاد علىٰ السبع، وكلام ابن العربي المتقدم يصرِّح بالزيادة حيث قال: وليست هذه القراءة بأصل للتعيين، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره، والذي عليه أكثر متأخري الشافعية وهو الصحيح عندهم أنه العشر، صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي وولده تاج الدين[٤] والأسنوي والزركشي والأذرعي وغيرهم تبعـًا للبغوي[٥]، حيث نقل الاتفاق علىٰ القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر، لكن بعض المتأخرين أظنه الجاربردي[٦] قال: هذا فيما اتفقت فيه الثلاثة مع السبعة، أما ما خالفوهم فيه فلا، وقال الشيخ أبو حيان[٧]: لم نر أحداً حظر القراءة بالقراءات الثلاث الزائدة علىٰ علىٰ السبع[٨]، وقال الشيخ تاج الدين السبكي: إنه لم يصح القول بإنكار تواترها عن

(١) تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٨.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، إمام مفسِّر فقيه، من مصنفاته: تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن،، توفي سنة:٦٧١ هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٦٩، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٤٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٤٧.

(٤) ينظر: جمع الجوامع لتاج الدين السبكي ص: ٢١، ومنجد المقرئين ص: ٦٦.

(٥) ينظر: معالم التنزيل للبغوي ١/ ٣٨، والبغوي هو: الحسين بن مسعود بن محمد البغويّ ولد بخرسان سنة: ٤٣٣هـ كان إمامـًا في التفسير والفقه والحديث، له عدة مصنفات في فنون مختلفة، توفي سنة: ٥١٦هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٤٩، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٦١.

(٦) أحمد بن الحسن فخر الدين أبو المكارم الجاربردي، فقيه شافعي مفسِّر، توفي سنة: ٧٤٩هـ، له حاشية كبيرة علىٰ تفسير الكشاف، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٨١، ومعجم المفسرين ١/ ٣٤.

(٧) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره، ولغويه، ومفسّره، ومحدثه، ومقرئه، ولد سنة: ٦٥٤هـ، صنف تفسيره الكبير البحر المحيط، توفي سنة: ٧٤٥ هـ ينظر: طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٢٨٧، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٧٨.

(٨) ينظر: منجد المقرئين ص:٢٧، وتشنيف المسامع ١/ ٣٢١، والتحبير شرح التحرير للمرداوي ٣/ ١٣٨٧.

عن من يعتبر قوله في الدين، وقال أيضـاً في جواب سؤال ورد عليه عن العشرة هل هي متواترة أم لا ؟ [فأجاب:][1] [الحمدلله] القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي [والثلاث التي هي قراءة] أبي جعفر ويعقوب وخلف[2] متواترة معلومة من من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة [متواتر] معلوم من الدين بالضرورة ؛ لأنه منقول عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – لا يكابر في شيء من هذا إلا جاهل، وليس تواتر شيءٍ منها مقصوراً علىٰ من قرأ بالرواية، بل هي متواترة عند كل مسلم [يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله] [3] ولو كان كان عامياً جلفاً لا يحفظ شيئاً من القرآن[4].

والمنقول عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه لم يكره قراءة أحد من الأئمة العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي؛ لما فيها من الكسر والإدغام والتكلُّف[5] وزيادة المد وإن قُرأ بها في الصلاة فجائز، وعدم كراهيته دليل علىٰ تواتر العشرة عنده؛ لأن مذهبه أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، كما تقرر في أصول الحنابلة [6] – رضي الله عنهم أجمعين –.

❊ ❊ ❊

(١) ما بين المعكوفتين ليست في الأصل، وتُفهم من سياق الكلام بعد السؤال.

(٢) خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار، ولد سنة: ١٥٠هـ، أحد أعلام القراءات وله اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة، وهو عاشر القرّاء العشرة، توفي سنة: ٢٢٩هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٢٣، وغاية النهاية ١/ ٢٧٢.

(٣) ما بين المعكوفتين في المواضع السابقة زيادة من منجد المقرئين ص: ٦٧.

(٤) ينظر: منجد المقرئين لابن الجزري ص: ٦٧، وهو الذي وجَّه السؤال للسبكي فأجابه بما سبق، والمؤلف اقتضب نصه بتصرف يسير.

(٥) الصحيح أن قراءة حمزة نفسها ليس فيها تكلُّف؛ لأنه ما قرأ حرفًا إلا بأثر، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وإنما حصل التكلُّف من بعض الرواة عنه، وكان حمزة ينكر عليهم ذلك، ينظر: جمال القراء ص: ٦٣٩، وقد حكىٰ ابن مفلح رجوع الإمام أحمد ابن حنبل عن كراهة قراءة حمزة؛ لما تبين له أن هذا الذي عابَه من التكلُّف في قراءته إنما هو من جهة بعض الرُّواة عنه لا من القراءة نفسها، ينظر: الفروع لابن مفلح ٢/ ١٨٤.

(٦) ينظر: المغني لابن قدامة ١/ ٣٥٤.

الفصل الخامس: في تحريم القراءة بالشواذ

ونذكر في هذا الفصل مسألتين:

الأولىٰ: هل تحرم قراءة الشاذ أم لا ؟

الثانية: هل تصح صلاة من قرأ بها فيها أم لا ؟

أما الأولىٰ: فالذي استقرت عليه المذاهب أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم ذلك بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها، ولهذا نُقلت ودُونت في الكتب، وتُكلم علىٰ ما فيها من فقه ولغة وغير ذلك، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حرُم ذلك، ونقل ابن عبد البر[1] في تمهيده إجماع المسلمين عليه، وأنه لا يصلىٰ خلف من يصلي بها [2]، وقال العلامة محيي الدين النووي - رحمه الله ورضي الله عنه - في شرح المهذب : قال أصحابنا وغيرهم : ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات الشاذة ؛ لأنها ليست قرآناً، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، هذا هو الصواب الذي لا يُعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست بمتواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذ أُنكر عليه سواء قرأ بها في الصلاة أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد علىٰ استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبدالبر إجماع المسلمين علىٰ أنه لا يجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلىٰ خلف من يقرأ بها، وكذا قال في الفتاوىٰ والتبيان [3]، وقال العلماء: من قرأ بها إن كان جاهلاً بالتحريم عُرِّف، فإن عاد عُزِّر تعزيراً بليغاً إلىٰ أن ينتهي عن ذلك، ويجب علىٰ كل مكلف قادر علىٰ الإنكار أن ينكر عليه [4].

وقال الإمام فخر الدين في تفسيره: اتفقوا علىٰ أنه لا يجوز في الصلاة القراءة

---

(١) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، حاذق، ولد بقرطبة: ٣٦٨هـ، له مصنفات عديدة في مختلف العلوم، توفي بشاطبة سنة: ٤٦٣هـ، ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٤٣٢، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٤٦.

(٢) ينظر: التمهيد لابن عبدالبر ٤/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص: ٩٧.

(٤) ينظر: المجموع للنووي ٣/ ٣٩٢.

بالوجوه الشاذة[1]، وقال الإمام ابن الصلاح في فتاويه فيما زاد على العشر: وهو ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارجها عرف المعنى أم لا، ويجب على كل أحد إنكاره، ومن أصر عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره، وعلى المتمكن من ذلك ألا يهمله[2].

وكذلك صرح بالتحريم السبكي والأسنوي والأذرعي والزركشي والدميري وغيرهم.

وقول الرافعي[3]: وتسوغ القراءة بالشاذ [4]، ليس فيه تعرُّض للجواز ابتداءً كما سيأتي بسطه. وأما المالكية فيكفي نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك.

وقال الإمام أبو عمرو بن الحاجب في جواب فُتيا وردت عليه من بلاد العجم صورتُها: هل تجوز القراءة بالشواذ أم لا ؟ لا يجوز أن يُقرأ بالشاذ في الصلاة ولا غيرها عالمـًا كان بالعربية أو جاهلاً، وإذا قرأ قارئ فإن كان جاهلاً بالتحريم عُرِّف به وأُمر بتركها، وإن كان عالمـًا أُدِّب بشرطه، وإن أصرَّ على ذلك أُدِّب على إصراره وحُبس إلى أن يرتدَّ عن ذلك [5].

وقال التونسي في تفسيره: اتفقوا على منع القراءة بالشواذ، فإن قيل قد ذكر ابن عبد البر في تمهيده قراءات من الشواذ منسوبة إلى الصحابة مثل: (فامضواْ إلى ذكر الله) [6] [الجمعة: ٩] لعمر وابنه وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير، وأبي

---

(١) ينظر: تفسير الرازي " مفاتيح الغيب " ١/ ٦٩.

(٢) ينظر: فتاوى ابن الصلاح ٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني الشافعي، فقيه مجتهد، مفسِّر أصولي، ولد سنة: ٣٧٦هـ، توفي سنة: ٦٢٣هـ، له تصانيف في الفقه والحديث، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٧٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤١.

(٤) ينظر: الشرح الكبير للرافعي ٣/ ٣٢٧.

(٥) ينظر: منجد المقرئين ص:٢٠، وشرح طيبة النشر للمؤلف ١/ ١٣١. وكذا المرشد الوجيز ١/ ١٨٤، والبرهان ١/ ٣٣٣، وشرح الكوكب المنير ٢/ ١٤٠.

(٦) أوردها البخاري في صحيحه تعليقـًا في كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ [الجمعة: ٣] ووصلها الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٣٤١، وهي قراءة شاذة لمخالفة الرسم، ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٤٠٤، وشواذ القرآن لابن خالويه ص: ١٥٧، وشواذ القراءات =

العالية [١] والسلمي [٢] ومسروق [٣] وطاووس [٤] وغيرهم، ومثل قراءة ابن مسعود: (نعجةٌ أنثىٰ) [ص: ٢٣] [٥]، وقراءة ابن عباس: (وشاورهم في بعضِ الأمر) [آل عمران: ١٥٩] [٦]، وقراءة من قرأ: (عسىٰ اللهُ أن يكُفَّ [من] [٧] بأسِ الذين كفرواْ) [النساء: ٨٤] [٨]، وقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء: (والنهار إذا تجلَّىٰ والذكر والأنثىٰ) [الليل: ٢-٣] [٩]، وقال: قال سفيان: وقرأ ابن مسعود: (وأقيمواْ الحجَّ والعمْرةَ لله) [البقرة: ١٩٦] [١٠]، وقال أيضاً: قال ابن وهب [١١]: قيل

=

للكرماني ص: ٤٧٣.

(١) رُفَيْع بن مهران أبو العالية الرياحي، مولاهم البصري، تابعي ثقة جليل، أسلم بعد وفاة النبىٰ صلىٰ الله عليه وسلم، روىٰ عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، توفىٰ سنة: ٩٠هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٨٤، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٧٨.

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبدالرحمن السلمي، مُقرئ أهل الكوفة ومن كبار التابعين، قرأ القرآن وجوده وبرع في حفظه، وعرضه علىٰ عثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم رضي الله توفي سنة: ٧٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٥٤، وغاية النهاية ١/ ٤١٣.

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني، تابعىٰ ثقة، من أهل اليمن، قدم المدينة فىٰ أيام أبىٰ بكر رضي الله عنه، وسكن الكوفة، وروىٰ عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، توفىٰ سنة: ٦٣هـ، ينظر: ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٩٤، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٦٩.

(٤) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن، من أهل اليمن وأصله من الفرس، فقيه ثقة من كبار التابعين، توفىٰ حاجّا في المشاعر المقدسة سنة: ١٠٦هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ١٢، و ومعجم المفسرين ١/ ٢٤٢.

(٥) وهي قراءة شاذة، ينظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص: ١٣٠، وشواذ القراءات للكرماني ص: ٤١٠.

(٦) وهي قراءة شاذة، ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ١٧٥، وشواذ القراءات للكرماني ص: ١٢٤.

(٧) في الأصل " بين " والصواب المُثبت، والتصحيح من التمهيد لابن عبدالبر ٨/ ٢٩٨.

(٨) وهي قراءة شاذة؛ لعدم تواترها ومخالفتها للرسم، قرأ بها ابن مسعود وابن شبرمة، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ١٠١٨، والتمهيد لابن عبدالبر ٨/ ٢٩٨، والدر المنثور للسيوطي ٢/ ٦٠٣.

(٩) أخرجها البخاري في صحيحه في كتاب المناقب، باب: مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، ٥/ ٢٥ حديث رقم (٣٧٤٢) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يتعلق بالقراءات، ١/ ٥٦٥ حديث رقم (٨٢٤)، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٣٦٤، وشواذ القرآن لابن خالويه ص: ١٧٥، وشواذ القراءات للكرماني ص: ٥١٥.

(١٠) ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص: ٨٥، وتفسير الكشاف للزمخشري ١/ ٢٣٨، ومعالم التنزيل للبغوي ١/ ٢١٧.

(١١) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد: فقيه من الأئمة، من أصحاب الإمام مالك، ولد سنة:
=

لمالك [(١)]: أترىٰ أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر: (فامضواْ إلىٰ ذكر الله) [الجمعة: ٩] قال: ذلك جائز، قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – : «أُنْزِلَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» [(٢)]، وقال أيضـًا: وأخبرني مالك قال: أَقرأ ابن مسعود رجلاً: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤] فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فقال ابن مسعود: (طَعامُ الفاجِر) [(٣)]، فقلت لمالك: أترىٰ أن تُقرأ بذلك ؟ قال: نعم أرىٰ ذلك واسعـًا، قيل: قد ذكر ابن عبد البر الجواب عقب هذا، فقال: وذلك محمول عند أهل العلم علىٰ القراءة في غير الصلاة علىٰ وجه التعليم والوقوف علىٰ ما روي في ذلك من علم الخاصة والله أعلم [(٤)].

أما الحنفية فمذهبهم أيضـًا التحريم كما أفتىٰ به أهل العصر منهم [(٥)] كما سيأتي

=

١٢٥هـ، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، وتوفي سنة: ١٩٧هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٦٣، ومعجم المفسرين ١/ ٣٢٨.

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب، أخذ القراءة عرضًا عن نافع بن أبي نعيم، ولد سنة: ٧٣هـ، وألَّف الموطأ في حديث الرسول وتوفي سنة: ١٧٩هـ، ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٦، ومعجم المفسرين ٢/ ٤٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض ٣/ ١٢٢ (٢٤١٩)، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: أن القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف ١/ ٥٦٠، (٨١٨).

(٣) وهي قراءة شاذة؛ لمخالفة الرسم، ينظر: تفسير مقاتل ٣/ ٨٢٤، وتفسير ابن وهب ٣/ ٥٥، ورويت بنفس السياق من طرق أخرىٰ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، ينظر: تفسير ابن جرير الطبري ٢١/ ٥٤، وأخرجها الحاكم في مستدركه ٢/ ٤٥١، وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) ينظر: التمهيد لابن عبدالبر ٨/ ٢٩٨ – ٢٩٩، وقد يكون مراد ابن مسعود – رضي الله عنه – من ذلك بيان المعنىٰ في الآية؛ حتىٰ يسهل النطق باللفظ الصحيح الموافق للمعنىٰ، ولعلَّ تجويز الإمام مالك القراءة بها من هذا الباب، وإلىٰ هذا أشار مكي بن أبي طالب بقوله: فهذه قراءة علىٰ التفسير لا يحسنُ أنْ يُقْرَأَ بها، ينظر: الهداية لبلوغ النهاية ١٠/ ٦٧٥٢، وقال ابن رشد – الجد – : ظاهر قول ابن مسعود هذا أنه لما لم يحسن القارئ أن يقول: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ قال له: (طعام الفاجر) علىٰ جهة التفسير... لا أنها قرآن، ينظر: البيان والتحصيل ١٨/ ٤١٩.

(٥) ينظر: أصول السرخسي ١/ ٢٧٩.

كلامهم، وكذلك الحنابلة [١].

أما تعزير من قرأ بالشواذ فلا يحتاج إلىٰ نقل؛ لأن قاعدة الحرام تعزير صاحبه، وقد نص علىٰ التعزير ابن الصلاح وابن الحاجب والنووي وغيرهم، وأفتىٰ به الشيخ سعد الدين الديري[٢] وغيرهم ممن لا فائدة في ذكره والله أعلم.

وقال: عُزِّر من المتقدمين علىٰ قراءة الشواذ جماعة منهم ابن مِقسَم[٣]. قال فيه عبدالواحد ابن أبي هاشم[٤]: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل من صحَّ عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها، فابتدع بدعة ضلَّ بها عن سواء السبيل، وكان الإمام العلامة أبو بكر بن مجاهد[٥] أعظم القرَّاء حينئذٍ فقام عليه واستتابه عن بدعته[٦]، ومنهم الإمام العلامة ابن شنَبُوذ[٧] ضُرب في تعزيره سبع دُرَر، وكُتب عليه محضر بواقعته، والقائم عليه ابن مجاهد أيضاً كما ذكر قصته الحافظ شمس الدين الذهبي[٨]، ومنهم

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية ١٣/ ٣٩٤، وشرح الكوكب المنير ٢/ ١٣٦ – ١٤٠.

(٢) سعد بن محمد بن عبد الله، أبو السعادات، المكنىٰ سعد الدين، النابلسي الأصل، المقدسي الحنفي، نزيل القاهرة، المعروف بابن الديري، فقيه حنفي مفسِّر، ولد في القدس سنة: ٧٦٨هـ، وتوفي بمصر سنة: ٨٦٧هـ، ينظر: المنهل الصافي ٥/ ٣٨٧، ومعجم المفسرين ١/ ٢٠٦.

(٣) محمد بن الحسن ابن مقسم أبو بكر البغدادي، المقرئ النحوي العطار، ولد سنة: ٢٦٥هـ،كان ثقة من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات، ولكنه أسقط ركن الإسناد في قبول القراءة القرآنية، وعمد إلىٰ الإقراء بالشاذ، فحصل له ما حصل، توفي سنة: ٣٥٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٧٣، وغاية النهاية: ٢/ ١٢٣.

(٤) عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي، إمام ثقة، توفي سنة: ٣٤٩هـ، له مصنف في القراءات، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٧٦، وغاية النهاية ١/ ٤٧٥.

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، المقرئ الإمام، مصنف كتاب القراءات السبعة، تصدر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء، ورحل إليه من الأقطار، توفي سنة: ٣٢٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص:١٥٣، وغاية النهاية ١/ ١٣٩.

(٦) ينظر: جمال القراء ص:٣٢٨، والمرشد الوجيز ص:١٨٦، والنشر ١/ ١٧، وغيث النفع ص: ٢٢٨.

(٧) محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ أبو الحسن البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، إمام في القراءات، غير أنه اعتمد ركن الإستاد في قبول القراءة القرآنية ولو خالف الرسم، فاشتهر عنه الإقراء بالشاذ، وقد حصل له ما حصل، توفي سنة: ٣٢٨ هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ١٥٦، وغاية النهاية ٢/ ٥٢.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٤/ ٢٨، والبداية والنهاية ١١/ ١٨١.

ومنهم الإمام العلامة ابن بضحان [1] قدم إلىٰ مصر وأَقرأ بإدغام مثل: (الحمير لتركبوها) [النحل: ٨] [2] لأبي عمرو[3]، فرُفع إلىٰ القاضي وحكم عليه بالمنع من ذلك، مع نهايته في العلم لا سيما علم النحو والقراءة [4].

وأما كلام القراء - رحمهم الله - فقال السجاوندي[5] - رحمه الله - : لا تجوز القراءة بشيء من الشواذ؛ لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذي ثبت به القرآن وهو التواتر وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف ؛ لأنه [جاء] [6] من طريق الآحاد وإن كان نقَلَتهُ ثقات فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن، ومنها ما نقْلُه لا يُعتمد علىٰ نقله ولا يُوثق بخبره فهذا أيضاً مردود ولا تجوز القراءة به ولا يُقبل وإن وافق العربية وخط المصحف، ولقد نبغ قوم يطالعون كتب الشواذ ويُقرؤون بما فيها وربما صحَّفوا ذلك فيزداد الأمر ظلمةً وعمىٰ[7].

وأما قول الشيخ برهان الدين الجعبري - رحمه الله - : وحكم الشاذ [الجواز][8].

---

(١) محمد بن أحمد بن بضحان بن عين الدولة، أبو عبد الله الدمشقي، شيخ مشايخ الإقراء بالشام ولد سنة: ٦٦٨هـ، وسمع الحديث وعني بالقرآن، توفي سنة: ٧٤٣ هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٣٩٧، وغاية النهاية ٢/ ٥٧.

(٢) وهي من رواية شجاع بن أبي نصر البلخي عن أبي عمرو البصري، ينظر: الكامل للهذلي ص: ٣٥١، والصحيح المقروء به عن أبي عمرو من رواية السوسي هو الإظهار في هذا الموضع؛ لأنه موضع نصب، ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: ٨٢، وشرح طيبة النشر لابن الجزري ص: ٥٨.

(٣) أبو عمرو البصري أحد القُرَّاء السبعة، مضت ترجمته ص: ٢٨.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٠٢.

(٥) محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي المفسر المقرئ النحوي، له مصنفات في التفسير والقراءات، توفي سنة: ٧٣٨هـ، ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٥٧، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١٠١.

(٦) في الأصل: " جاهل " والصحيح المثبت؛ لمناسبة السياق، ولموافقة ما في جمال القراء ص: ٣٣١.

(٧) ينظر: جمال القراء للسخاوي ص: ٣٣١، حيث اقتبس السجاوندي كلامه السابق منه، والمرشد الوجيز ص: ١٣٩.

(٨) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري ٢/ ٣٠، ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، ومثبت من كنز المعاني.

فمحمول على جواز النقل والرواية لا مطلقًا، بل بشرط عدم اعتقاد القرآنية كما تقدم في كلام ابن عبد البر؛ لأن المقرئ من حيث كونه مُقرئًا وظيفته مجرد النقل والرواية، وكذلك كل من وقع في كلامه الجواز، ويحتمل أن يكون مراده بشرط ألا يعتقد قرآنيته. والله أعلم.

فأما قول الهذلي: ما من قراءة قُرأت ولا رواية رُويت إلا وهي صحيحة [(١)]. فهذا إن كان ظاهره عدم الاحتياج إلى التواتر فقد قيَّده بقوله: إذا لم يخالف الإجماع وبه صار موافقًا لما عليه الأئمة والله أعلم.

وأما المسألة الثانية: وهي صحة الصلاة إذا قُرئ بالشواذ فيها، فأما الحنفية فالذي أفتى به أهل العصر منهم فساد الصلاة إن غيَّرت المعنى كما سيأتي، وقال شمس الدين السرخسي في أصوله لما قرَّر أن القرآن لا بد من تواتره: ولهذا قالت الأئمة لو صلى بكلمات تفرَّد بها ابن مسعود لم تَجُز صلاته؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر، وباب القرآن باب يقين وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر، فيكون مفسداً للصلاة [(٢)]، وظاهر هذا الإفساد سواءٌ قُرأ معه غير شاذ أم لا، وسواءٌ غيَّر المعنى أم لا.

وفي شرح الهداية للكاكي [(٣)] - رحمه الله - وفي الكافي [(٤)]: لو قرأ بقراءة شاذة لا لا تفسد صلاته بالاتفاق [(٥)]. وفي فتاوى الظهيرية [(٦)]: لو قرأ ما روي عن النبي -

---

(١) ينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة ص: ١٧٨.

(٢) أصول السرخسي ١/ ٢٧٩.

(٣) محمد بن محمد بن أحمد الخجندي السنجاري، قوام الدين الكاكي، فقيه حنفي سكن القاهرة، له مصنف في الفقه الحنفي، توفي بالقاهرة سنة: ٧٤٩هـ، ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٣٤٠، والأعلام ٧/ ٣٦.

(٤) هو كتاب الكافي شرح الوافي في الفروع، لعبد الله بن أحمد النسفي الحنفي (ت: ٧١٠هـ).

(٥) ينظر: البناية شرح الهداية للعيني ٢/ ١٧٧.

(٦) هي مجموع فتاوى ظهير الدين الكبير علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني (ت: ٥٠٦هـ)، وظهير الدين بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر (ت: ٦١٩ه)، وظهير الدين الصغير: الحسن بن علي، وعند الإطلاق يراد به ظهير الدين بن أبي بكر محمد، ذكر فيه أنه جمع كتابا من الواقعات والنوازل مما يشتد الافتقار إليه.

صلىٰ الله عليه وسلم – عن الله تعالىٰ كقوله: « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » [(١)]، وما أشبهه لا يجوز، لو قرأ بقراءة ليست في مصحف العامة كقراءة ابن مسعود وأُبيٍّ تفسد صلاته عند أبي يوسف[(٢)]، والأصح أنها لا تفسد ولكن لا يُعتدُّ بها من القراءة [(٣)].

وفي الشامل للسراج الهندي[(٤)]: ويُقرأ بما في مصحف عثمان، ولو قُرأ بما ليس في مصحف العامة تفسد صلاته عند الشيخين[(٥)]، والأصح أنه لو قرأ بما في مصحف ابن مسعود وأُبيٍّ لا يُعتدُّ به ولا تفسد، وقال الفارابي[(٦)] في شرح الهداية[(٧)]: فصل في الشواذ من القراءات [.....] [(٨)]: إذا قرأ: (إِيَاك) [الفاتحة: ٥][(٩)] بتخفيف الياء قال قال بعض العلماء: تفسد صلاته؛ لأن " إِيَا " ضوء الشمس ولو اعتقد ذلك كفر،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ٩/ ١٤٣ (٧٤٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب: فضل الصيام، ٣/ ٨٠٧، (١١٥١).

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة سنة : ١١٣هـ، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، وتوفي سنة: ١٨٢هـ، ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٢٢٠، وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٥٩.

(٣) ينظر: البناية شرح الهداية ٢/ ١٧٧.

(٤) عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي سراج الدين الهندي قاضي الحنفية في مصر، ولد سنة: ٧٠٤هـ، له مصنف تفسير القرآن العظيم، توفي سنة: ٧٧٣هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٩٥، ومعجم المفسرين ١/ ٣٩٢.

(٥) إذا أُطلق مصطلح " الشيخان " عند الأحناف فيعنون به: الإمام أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم.

(٦) أمير كاتب بن أمير عمر العميد، ابن العميد أمير غازي، الشيخ قوام الدين أبو حنيفة الفارابي الإتقاني، ولد بإتقان سنة: ٦٨٥هـ، فقيه حنفي متمكن، له مصنفات في الفقه الحنفي، توفي سنة: ٧٥٨هـ، ينظر: أعيان العصر ١/ ٦٢٥، والطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ١٨٥.

(٧) ينظر: المحيط البرهاني ١/ ٣٢٦، واسم كتاب الفارابي: غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان في شرح الهداية، حقق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، ولم يتيسر لي الوقوف عليه، وقد نقل عنه صاحب المحيط البرهاني.

(٨) يوجد ما بين المعكوفتين طمس بمقدار كلمة.

(٩) ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ٤٠، وشواذ القرآن لابن خالويه ص: ١٠، وشواذ القراءات للكرماني ص: ٤٢.

والأصح أنها لا تفسد لأنها [قراءة][١] عمرو بن [فائد][٢] - وذكرها عنه مجاهد[٣] - مجاهـد[٣] - والأصـل أن القـراءة الشـاذة لا تبطـل الصـلاة ولـو قـرأ (عتَّـىٰ حـين) [الصافات: ١٧٤] بالعين لا تفسد ؛ لأنها قراءة عائشة [٤] - رضي الله عنها -، ولو قرأ (سبخًا طويلاً) [المزمل: ٧] [٥] لا تفسد؛ إذ هي قراءة شاذة وظاهر هذه النقول كلها التعارض، فلذلك قال صاحب المحيط [٦]: وتأويل ما روي عن علمائنا أنها تفسد صلاته إذا قرأ هذا ولم يقرأ شيئًا آخر مما في مصحف العامة [٧]، أما لو قرأ [مع [مع ذلك مما في مصحف العامة مقدار ما تجوز به الصلاة تجوز صلاته] [٨]؛ لأن القراءة الشاذة إن غيرت معنىٰ القراءة الصحيحة أفسدت الصلاة وإلا فلا،كما أفتىٰ به الشيخ سعد الدين الديري - ختم الله له بخير - فمن قال بالفاسد فمراده إن غيرت المعنىٰ، ومن قال بالصحة فمراده إن لم تغير المعنىٰ [٩].

وأما المالكية فقال مالك في المدونة: من صلىٰ بقراءة ابن مسعود أعاد صلاته

(١) في الأصل " قرآن " والصحيح المثبت؛ لأن القرآن الكريم حقيقة شرعية لكلام الله فلا تُنسب إلا إليه، بخلاف القراءة.

(٢) في الأصل " قايد " والصحيح المثبت، وعمرو بن فائد أبو علي الأسواري البصري، أحد القُرَّ القُصَّاص، وردت عنه الرواية بالشاذ، وله أحاديث منكرة، وقد ضعفه أهل العلم وتركوا حديثه، توفي بعد سنة: ٢٠٠هـ، ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٥، وغاية النهاية ١/ ٦٠٢.

(٣) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ص: ١٢١.

(٤) الصحيح أنها قراءة ابن مسعود، وهي بلسان قومه هذيل، ولم أر أحداً نسبها إلىٰ عائشة غير المؤلف، ينظر: الحجة للقُرَّاء السبعة لأبي علي الفارسي ١/ ٤، والمحتسب لابن جني ١/ ٣٤٣، والنشر لابن الجزري ١/ ٢٢.

(٥) وهي قراءة يحيىٰ بن يعمر وابن أبي عبلة وغيرهما، ينظر: تفسير ابن جرير الطبري ٢٣/ ٦٨٧، والكامل في القراءات للهذلي: ١/ ٦٥٢.

(٦) أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز ابن مَازَةَ البخاري، فقيه حنفي، ولد بمرغينان سنة: ٥٥١هـ، من بيت علم ودين، له فتاوىٰ ومصنفات عديدة في الفقه الحنفي، توفي ببخارىٰ سنة: ٦١٦هـ، ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ٢٠٥، وهداية العارفين ٢/ ٤٠٤.

(٧) ينظر: المحيط البرهاني ١/ ٣٢٦.

(٨) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، والتصحيح من المحيط البرهاني ١/ ٣٢٦.

(٩) ينظر: شرح طيبة النشر للمؤلف ١/ ١٣٨.

أبداً[1]، فقال الصقلي[2]: لأنه كان يقرأ ويفسر في غير الصلاة وفيها لا يفسر، فكل هذا يعيد من قرأ بقراءته خارج الصلاة وهو مخالف لإطلاق الإمام، وقال الشيخ أبو بكر الأبهري[3]: لأنها نُقلت نقل آحاد، ونقل الآحاد غير مقطوع به، والقرآن إنما يُؤخذ بالنقل المقطوع به [4].

وعلىٰ هذا فكل قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة، كما قال أبو عمر ابن عبد البر في تمهيده: وقد قال مالك: إن من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يُصَلَّ وراءَه وعلماء المسلمين مجمعون علىٰ ذلك إلا قوماً شذوا لا تعريج عليهم[5].

وقال ابن شاس[6]: ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزئه، ومن ائتم به أعاد أبداً[7].

وقال ابن الحاجب في فروعه: ولا يجزئ بالشاذ ويعيد أبداً [8].

وقول ابن عبد السلام [9]: والإمام إنما نص علىٰ الإعادة أبداً في شاذ خاص وهو وهو قراءة ابن مسعود، إن أراد الواقع في المدونة فمُسلَّم لاحتمال أن السائل إنما

---

(١) ينظر: المدونة في فقه الإمام مالك ١/ ١٧٧.

(٢) عبد الحق بن محمد أبو محمد القرشي السهمي الصّقلّي، فقيه مالكي من أهل الأندلس متمكن حاذق، له مؤلفات في الفقه المالكي، توفي بالإسكندرية سنة: ٤٦٦هـ، ينظر: الديباج المذهب ٢/ ٥٦، وشجرة النور ١/ ١٧٣.

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري، شيخ المالكية في العراق، سكن بغداد، ولد سنة: ٢٨٩هـ، له تصانيف في الفقه المالكي، توفي سنة: ٣٧٥هـ، ينظر: تاريخ بغداد ٣ / ٤٩٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٠.

(٤) ينظر: النكت والفروق لمسائل المدونة للصقلي ١/ ٥٦.

(٥) ينظر: التمهيد لابن عبدالبر ٨/ ٢٩٣.

(٦) عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس السعدي المالكي، أبو محمد: شيخ المالكية في مصر، من أهل بيت أمراء، له مصنفات في الفقه المالكي، توفي في الغزو سنة: ٦١٦هـ، ينظر: شذرات الذهب ٥ / ٦٩، وشجرة النور ١/ ٢٣٨.

(٧) ينظر: عقد الجواهر الثمينة لابن شاس المالكي ١/ ٩٩.

(٨) ينظر: جامع الأمهات لابن الحاجب ١/ ٩٤.

(٩) أحمد شاد بن عبد السلام بن محمود أبو المكارم الغزنويّ، فقيه حنفي مفسِّر واعظ، من كبار العلماء في أصفهان، توفي سنة: ٥٥٢هـ، ينظر: الجواهر المضية ١/ ١٣٥، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٠٢.

سأل عنها، وإن أراد مطلق رواية ابن عبد البر- وأيضـًا ليس وجه تخصيص قراءة ابن مسعود يقوىٰ؛ لأن ما ثبت آحاداً قُطع بكونه ليس بقرآن كما تقدم الاتفاق عليه- نعم تأكد المنع منها لشدة مخالفتها للمصحف المجمع عليه، والمصلي بها وبغيرها من الشواذ كالمصلي بغير كلامه - عز وجل- فينضم لإيقاعها بلا قراءة تعمد الكلام فيها فلا يخلو من الفساد، قال ابن عبد السلام: علىٰ أنه وقع في التمهيد رواية عن مالك بجواز القراءة ابتداءً.

قال ابن عرفة: هذا وهم، إنما قال فيه: قال ابن وهب: قلت لمالك: أقرأ ابنُ مسعود رجلاً: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤] فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فقال له: (طَعَامُ الفاجِرِ). أيقرأ بهذا ؟ قال: نعم. وفيه روىٰ ابن وهب: جائز أن يقرأ بقراءة عمر: (فامضوا إلىٰ ذكر الله) [الجمعة: ٩] لحديث: « أُنْزِلَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ »[١]...[٢].

قال أبو عمر: معناه في غير الصلاة ولم يَجُز فيها، لأن غير مصحف عثمان خبر واحد لا قطعي، وإنما ذكرنا قول مالك تفسيراً للحديث يعني قوله - صلىٰ الله عليه وسلم - « أُنْزِلَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.....» ففسر الإمام مالك الأحرف بالألفاظ كما هو الصحيح،..انتهىٰ[٣].

ولا يفهم من قول أبي عمر هذا في غير الصلاة أنه يقرأ به حينئذٍ علىٰ أنه قرآن، فإن أبا عمر بعد هذا نوَّر فبيَّن بعد ذكره أشياءَ من الشواذ كقراءة ابن مسعود وغيره : (وأقيموا الحج والعمرة) [البقرة: ١٩٦] وأيضـًا: (تسعٌ وتسعون نعجةً أنثىٰ) [ص: ٢٣] وقراءة ابن عباس : (وشاورهم في بعض الأمر) [آل عمران: ١٥٩]، قال: وذلك محمول عند أهل العلم اليوم علىٰ القراءة في غير الصلاة علىٰ وجه التعليم والوقوف علىٰ ما رُوي من علم الخاصة والله أعلم.[٤] انتهىٰ، فظهر من كلامه أنه لا

(١) سبق تخريجه ص: ٤٨.

(٢) ينظر: المختصر الفقهي لابن عرفة ١/ ٢٤٤.

(٣) ينظر: التمهيد لابن عبدالبر ٨/ ٢٩٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق ٨/ ٢٩٩.

بد من التواتر وموافقة الرسم.

قال ابن عبد السلام: ولقائل أن يقول هذا إنما هو في الفاتحة، وأما غيرها فالقارئ وإن خرج عن التلاوة فإن خرج إلىٰ ذكرٍ وهو مشروع في الصلاة فلا تبطل.

قال الشيخ خليل في شرح كلام ابن الحاجب: وفي هذا نظر ؛ لأن الشاذ لما لم يكن قرآنًا ونقله قرآنًا خطأ كما تقدم، صار كالمتكلم في صلاته عامداً، والله أعلم[1].

وأيضًا فإنا نقطع بأن القرآن نقل متواتراً، فما لم يتواتر يحصل لنا القطع بأنه ليس قرآنًا.

وأما الشافعية فقال النووي - رحمه الله ورضي عنه - في روضته: وتصح بالقراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنىٰ ولا زيادة حرف ولا نقصانه[2]، وهذا هو المعتمد من المذهب وبه الفتوىٰ. وقال في التبيان: تصح بشرط ألا تُغير المعنىٰ، فإن غيرته بطلت صلاته، فإن كان ناسيًا أو جاهلاً لم تبطل، ولم تُحسب له تلك القراءة[3].

وقال في البحر: إن لم يكن فيها تغيير معنىٰ لم تبطل؛ لأن اللحن إذا لم يغير المعنىٰ لم تبطل، وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنىٰ فتلك القراءة تجري مجرىٰ أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -، فإن كانت عمداً بطلت صلاته، أو سهواً سجد لسهو[4]. انتهىٰ.

قال الزركشي - رحمه الله - : وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة، ولهذا قال ابن الجزري في فتاويه: إن كان في الفاتحة فلا يُجزئ ؛ لأنا نقطع بأنها ليست من القرآن، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها[5]، بخلاف السورة والفاتحة

(١) ينظر: التوضيح في شرح المختصر للشيخ خليل بن إسحاق المالكي ١/ ٣٤٣.

(٢) ينظر: روضة الطالبين للنووي ١/ ٢٤٢.

(٣) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن ص: ٩٧.

(٤) ينظر: بحر المذهب للروياني ٢/ ٢٦١.

(٥) كما جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: « لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ » أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: وجوب قراءة الفاتحة للإمام والمأموم، ١/ ١٥١ حديث رقم (٧٥٦)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة =

خارج الصلاة [١].

إذا ظهر هذا علمت وجه تعبيره في الروضة بـ " تصح " ؛ لأن كلامه فيها في صحة الصلاة وعدمها، لا في تحريم القراءة وعدمها.

وقد جمع النووي – رحمه الله – في التحقيق بين المسألتين فقال: يجوز القراءة بالسبع دون الشواذ وهذه هي المسألة، ثم قال: فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنىٰ ولا زاد حرفاً ولا نقص، وإن لحن ولم يغير معنىٰ كره، فإن تعمد حرم وصحت صلاته، وإن غيَّره كضم تاء (أنعمتُ) [الفاتحة: ٧] أو كسرها إنْ تعمَّدهُ تبطل الصلاة [٢]. انتهىٰ.

قال الزركشي – رحمه الله – : واعلم أن ما قالاه [٣] من الصحة هو أحد الأوجه في المسألة، وقد تعرض له ابن أبي عصرون [٤] في الانتصار فقال: وإن قرأ الإمام بالقراءة الشاذة ففيه أوجه: أحدها: لا تبطل صلاته، والثاني: إن أحال المعنىٰ عن القراءة المعروفة أبطلها، والثالث: تبطل لأن القراءة بما تواتر. قال: وعندي إن أحالها بما يغير المعنىٰ أو زاد فيها كلمة أبطلها، وما سوىٰ ذلك لا يقتضي البطلان. قال: وتكره الصلاة فيها علىٰ الوجوه كلها؛ لأنها لم تُنقل عن السلف أنهم صلوا بها. انتهىٰ.

وأما قول الرافعي – رحمه الله – في صفة الصلاة من الشرح: وتسوغ القراءة بالسبع، وكذا الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنىٰ ولا زيادة حرف ولا نقصانه [٥].

=

في كل ركعة، ١/ ٢٩٥ حديث رقم (٣٩٤).

(١) ينظر: شرح طيبة النشر للمؤلف ١/ ١٣٣.

(٢) ينظر: روضة الطالبين للنووي ١/ ٢٤٢.

(٣) يعني بذلك النووي والروياني من الشافعية.

(٤) عبدالله بن محمد بن أبي عصرون التميمي الموصلي، أبو سعد، فقيه شافعي مقرئ، ولد بالموصل سنة: ٤٩٢هـ، له مصنفات عديدة في الفقه الشافعي، توفي سنة: ٥٨٥هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٥٥، وطبقات الشافعية الكبرىٰ ٧/ ١٣٢.

(٥) ينظر: الشرح الكبير للرافعي ٣/ ٣٢٧.

وقول ابن الرفعة (١) في صفة الصلاة من الكفاية: إن إبدال حرف من الفاتحة مبطل للصلاة، وكذا في غير الفاتحة في قولٍ إلا أن تكون قد وردت قراءة شاذة مثل: (إنا أنْطيناك الكوثر) [الكوثر: ١] (٢) فإنها لا تبطل (٣)، وقوله: إلا أن تكون...إلخ، إن لم تغير معنىٰ فإن القراءة الشاذة لا تبطل لكنها تكره قاله القاضي الحسين(٤)، واشترط الرافعي ألا يكون فيها تغيير معنىٰ ولا زيادة حرف ولا نقصان حرف كذا حكاه في صفة الصلاة (٥)، وقوله في باب صفة الأئمة في الكلام علىٰ صلاة القارئ خلف من يلحن في الفاتحة: قال أصحابنا: إنه ينظر فإن كان لحنه لا يخل بالمعنىٰ بأن ينصب الدال من " الحمدَ " أو يرفع الهاء في اسم " اللهُ " أو قال: [الـهمْدُ لله] [الفاتحة: ٢] (٦)، كما قال القاضي الحسين في باب صفة الصلاة: صحت صلاته(٧). صلاته(٧). وقول الشيخ جمال الدين(٨) في المهمات وغيرها: إن في فتاوىٰ القاضي موهوب الجزري(٩) أن القراءة بالشواذ جائزة مطلقـًا إلا في الفاتحة للمصلي، وأن ابن

---

(١) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة، ولد سنة: ٦٤٥هـ، فقيه شافعي من أهل مصر، وتوفي: ٧١٠هـ، له مصنفات في الفقه الشافعي، ينظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ ٩/ ٢٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١١.

(٢) رويت عن أُبي بن كعب وابن مسعود والحسن وغيرهم، ينظر: شواذ القرآن لابن خالويه ص: ١٨٢، وشواذ القراءات للكرماني ص: ٥٢٥، ورويت عن أم سلمة عند الطبراني في الأوسط ٨/ ٢٢١، تفرد به عمرو بن مخرمة، قال ابن حجر: وفيه عمرو بن عبيد واهي الحديث، ينظر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص: ١٨٨.

(٣) ينظر: كفاية النبيه لابن الرفعة ٣/ ١٢٦.

(٤) الحسين بن محمد بن أحمد القاضي المروذي، فقيه شافعي حاذق، له مصنفات في الفقه، عُرف بلقب حبر المذهب، توفي سنة: ٤٦٢هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ ٤/ ٣٥٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٢.

(٥) ينظر: الشرح الكبير للرافعي ١/ ٤٩٧.

(٦) في الأصل " الحمد لله " والصواب المثبت بين المعكوفتين، والتصحيح من كفاية النبيه لابن الرفعة ٤/ ٣٥.

(٧) ينظر: كفاية النبيه في شرح التنبيه ٤/ ٣٥.

(٨) جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي، مضت ترجمته ص: ٢٦.

(٩) موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، ولد سنة: ٥٩٠هـ، فقيه أصولي شافعي، تولىٰ القضاء في مصر، له مصنفات وفتاوىٰ، توفي سنة: ٦٦٥هـ، ينظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٢٢، وطبقات =

ابن الجميزي[1] في فتاويه ذكر نحوه إلا أنه أطلق المنع في الصلاة [2].

فالجواب: أن كلام الرافعي وابن الرفعة في صحة الصلاة بالقراءة الشاذة وعدمها لا في جواز القراءة وعدم جوازها، أما كلام ابن الرفعة فصريح في ذلك، وأما كلام الرافعي فقد عبَّر النووي - رحمه الله - عن مراده بالصحة فقال: وتصح بالشاذ...[3] من غير أن ينبه علىٰ أنه من زيادته، إشارة إلىٰ أن هذا هو مراد الرافعي، علىٰ أن كلام الرافعي ليس فيه تصريح بما يزعم من تمسك به، بل هو محتمل فلا يسوغ الاحتجاج به في مثل هذا.

وأما ما في الكفاية من نسبة القول بالكراهة إلىٰ القاضي الحسين فمحمول علىٰ كراهة التحريم، كما أطلقوا كراهة الصلاة في الأوقات الخمسة، وأطلقوا كراهة الوصال، وكراهة القُبلة للصائم، إلىٰ غير ذلك من المواضع التي يكون المراد فيها التحريم، وفي هذا كفاية والله أعلم.

* * *

=

الشافعية الكبرىٰ ٨/ ٣٨٧.

(١) علي بن هبة الله بن سلامة أبو الحسن المصري الشافعي المعروف بابن الجميزي، ولد بمصر سنة: ٥٥٧هـ فقيه شافعي مقرئ، توفي سنة: ٦٤٩هـ ينظر: معرفة القراء ص: ٣٥٠، وغاية النهاية ١/ ٥٨٣.

(٢) ينظر: المهمات في شرح الروضة لجمال الدين الأسنوي ٣/ ٥٢.

(٣) ينظر: روضة الطالبين للنووي ١/ ٢٤٢.

فصل: في فتاوى جماعة من الشيوخ العصريين

وهذه فتاوىٰ جماعة من الأشياخ العصريين بتحريم ما زاد علىٰ العشر، كُتب للشيخ الإمام العلامة المحقق [الرحَّالة][(1)] الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر - ختم الله له بخير - فتوىٰ صورتُها: ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين وعلماء المسلمين - رضي الله عنهم أجمعين -في القراءة بالشواذ هل تحرم ؟ إلىٰ آخر السؤال، فأجاب ومن خطه نقلت: (الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، نعم تحرمُ القراءة بالشواذ وفي الصلاة أشد، ولا نعرف خلافًا عن أئمة الشافعية في تفسير الشاذ أنه ما زاد علىٰ العشر، بل منهم من ضيَّق فقال: ما زاد علىٰ السبع، وهو إطلاق الأكثر منهم، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بالصواب، ولا ينبغي للحاكم خصوصًا إذا كان قاضي الشرع أن يترك من يجعل ذلك ديدنه، بل يمنعه بما يليق به، فإن أصرَّ فيمنع بما هو أشد من ذلك، كما فعل السلف بالإمام أبي بكر بن شنبوذ - مع جلالته -، فإن الاسترسال في ذلك غير مُرضٍ، ويثاب أولو الأمور - أيدهم الله تعالىٰ - علىٰ ذلك صيانةً لكتاب الله عز وجل، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

كتبه/ أحمد بن علي بن حجر - عفا الله عنه - آمين).

وكُتب للشيخ العلامة قاضي القضاة علم الدين البلقيني[(2)] - أدام الله نفعه - : ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين - رضي الله عنهم أجمعين - في القراءة بالشاذ هل تحرم في الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل الشاذ ما زاد علىٰ السبع أو ما زاد علىٰ العشر ؟ أفتونا - مأجورين - أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه، فأجاب ومن خطه نقلت: (اللهم فهِّم للصواب، لا تجوز القراءة بالشاذ لا في الصلاة ولا في غيرها، كما صرَّح به النووي في شرح المهذب[(3)]، والصحيح أن الشاذ ما زاد

(1) في الأصل: " الرحلة " والصواب المُثبت.

(2) علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني، فقيه شافعي مفسِّر، ولد سنة: ٧٩١هـ، نشأ في بيت علم، له مصنفات في الفقه والتفسير وغير ذلك، توفي سنة: ٨٦٨هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٢٠، ومعجم المفسرين ١/ ٢٣١.

(3) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي ٣/ ٣٩٢.

علىٰ العشر وفاقًا لجماعة من الأئمة، والثلاث الزائدة علىٰ السبع يعقوب وخلف وأبو جعفر، كما هو معروف في موضعه، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بالصواب.

كتبه/ صالح بن عمر البلقيني).

وكُتب للشيخ الإمام العلامة المحقق شمس الدين بن الأمانة [1]: ما تقول السادة العلماء أئمة الدين – رضي الله عنهم أجمعين – هل تحرم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل تبطل بها الصلاة أم لا ؟ وهل يُعزَّر قارئها أم لا؟ وإذا أنكر عليه رجل ذلك وكان الواقع أنه قرأ قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [السجدة: ١٠] بالصاد المهملة فهل أصاب في إنكاره أم لا ؟ أفتونا – مأجورين –.

فأجاب: (الحمد لله رب العالمين، نعم تحرم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارج الصلاة، وأما بطلان الصلاة بالقراءة الشاذة فإن لم تغيِّر معنىٰ كما إذا قَرأ : (إنا أنطيناك الكوثر) [الكوثر: ١] فلا تبطل الصلاة بها، وإن غيَّرت المعنىٰ أبطلت الصلاة كما إذا قرأ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ ﴾[فاطر: ١] بالحاء المهملة عوض الخاء المعجمة، وكما إذا قرأ: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [السجدة: ١٠] بالصاد المهملة بدل الضاد المعجمة وأمثال ذلك مما يتغير به المعنىٰ، وجعل بعض العلماء – رضي الله تعالىٰ عنهم – من ذلك: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧] إذا قرأ المصلي: (الَّدِين) بالدال المهملة أي من الذي يغير المعنىٰ وإن لم تكن قراءة شاذة، والمجزوم به عند علماء الشافعية بطلان الصلاة، ولم يجدوا الخلاف المذكور في: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] إذا أبدل الضاد ظاءً، بل جزموا ببطلان الصلاة ويعزر القارئ بها التعزير البليغ الزاجر له عن الإقدام علىٰ مثل ذلك إذا علم التحريم، وقد ضُرب ابن شنبوذ لأجل القراءة بالشاذ سبع درر لعدم انتهائه عن ذلك، والـمُنْكِر علىٰ من يقرأ بالشاذ مُصيب في إنكاره، والقراءة المذكورة نسبها بعض المفسرين

---

(١) شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو اليمن الأنصاري الصالحي، فقيه شافعي من أسرة علمية، يُعرف بابن الأمانة، ولد سنة: ٨٢٠هـ، ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ٧.

للأعمش وبعضهم للحسن البصري وبعضهم لابن محيصن[1]، وليس عندهم شيء من ذلك والحالة هذه، والله أعلم بالصواب.

كـــتـــبه/ محمد بن الأمانة الشافعي - لطف الله تعالىٰ به -).

وكُتب للشيخ العلامة المحقق الحافظ سعد الدين بن الديري - ختم الله له بخير - :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين - رضي الله عنهم - في القراءة بالقراءات الشواذ علىٰ جهة القرآنية أو إيهام القرآنية هل تحرم في الصلاة وخارجها أم لا ؟ وهل يعزَّر قارئها حينئذٍ أم لا ؟ وهل الشاذ باعتبار الأداء ما زاد علىٰ السبع أو ما زاد علىٰ العشر أفتونا -مأجورين - أثابكم الله.

فأجاب: (الحمد لله الهادي للحق، لا يجوز اعتقاد القرآنية في الشواذ التي لم تنقل بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنيتها لا سيما إذا كان ذلك في الصلاة، وإنما يُقرأ بالشاذ حيث لا يوهِم أنها من القرآن، ولو قرأ بها في الصلاة بما يوجب تغيير المعنىٰ أوجب فساد الصلاة، وما زاد علىٰ السبع فهو في حكم الشاذ في هذا الحكم وإن تفاوتت طرق نقله واختلف حكمه من وجه آخر، وإذا نُهي عن أدائها مع إيهام أنها من القرآن فلم ينته وجب الإنكار عليه ومقابلته بما فيه له الانزجار، وربما يوهم فاعل ذلك الجواز بما نقل عن بعض السلف - رضي الله عنهم - من القراءة بالشاذ مع اعتقاد القرآنية فهذا غير مسوغ في هذا الزمان؛ لاشتهار ما ثبتت قرآنيته وأُثبت في مصحف الإمام وحصل الوفاق عليه، فأما في ذلك الزمان فقد كان قبل اشتهار ما استقر من القراءة ونسخ منها، فلا يليق بأهل هذا الزمان مثل ذلك، والله تعالىٰ أعلم.

وكـــتـــبه/ سعد بن الديري الحنفي).

(١) محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة، ثقة روىٰ له مسلم في صحيحه، أحد القراء الأربعة عشر، توفي بمكة سنة: ١٢٣هـ، ينظر: معرفة القراء ص:٥٦، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧.

وكَتب أيضـًا بموافقة هؤلاء: الشيخ العلامة بدر الدين العيني الحنفي[١]، وكذلك الإمام المحقق شمس الدين القاياتي الشافعي[٢]، والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الونائي[٣]، والقاضي الفاضل الحافظ شهاب الدين ابن تقي المالكي[٤]، وكتب أيضـًا بعد ذلك الشيخ شهاب الدين ابن حجر فتوىٰ جمع فيها جمعـًا كثيراً قلَّ أن يُكتب مثلها [٥]، ولكن ذكر فتاوىٰ هؤلاء يطول، ومورد الكل واحد، وفي هذا كفاية.

والسؤل ممن وقف علىٰ هذه الورقات أن ينظر فيها بعين الرضىٰ والصواب، فما كان من نقص كمَّله، ومن خطأ أصلحه، فإني لستُ بمعصوم، والمؤمن مرآة أخيه، والله يغفر لمن كتبه أو نظره أو أصلح شيئـًا منه، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمـًا.

نُقلت من نسخةٍ كُتبت بخط الشيخ: شمس الدين محمد النويري المالكي – رحمه الله – وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات آمين [٦].

---

(١) محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني، فقيه حنفي لغوي محدِّث، علامة، أصله من حلب ولد سنة: ٧٦٢ هـ، من كتبه: عمدة القاري في شرح البخاري. توفي بالقاهرة سنة: ٨٥٥ هـ، ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٦٠.

(٢) القاضي شمس الدين محمد بن علي القاياتي، فقيه شافعي، ولد سنة: ٧٨٥هـ، برع في علمي الفقه والعربية، وتولىٰ القضاء في الديار المصرية، توفي سنة: ٨٥٠، ينظر: المنهل الصافي ٢/ ٢١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥١٣.

(٣) محمد بن إسماعيل بن محمد الونائي القرافي، فقيه شافعي، ولد في ونا قرية من صعيد مصر سنة: ٧٨٨هـ، تولىٰ القضاء في بلاد الشام، وتوفي سنة: ٨٤٩هـ، ينظر: إنباء الغمر ٤/ ٢٤٢، وشذرات الذهب ٩/ ٣٨٥.

(٤) شهاب الدين أحمد بن تقي الدين المالكي، ولد سنة: ٧٨٥هـ، فقيه مالكي برع في الفقه وأصوله والعربية، تميَّز بقوة ذاكرته وسرعة حفظه، وتوفي سنة: ٨٤٢هـ، ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٧٨، وشذرات الذهب ٩/ ٣٥٢.

(٥) ينظر: شرح طيبة النشر للمؤلف ١/ ١٣٤.

(٦) وكان الفراغ من تحقيق هذا السِّفْر المبارك ظهر يوم السبت الموافق: ١٧/ ٦/ ١٤٣٧هـ، في مدينة الرياض – حرسها الله – علىٰ يد الفقير إلىٰ عفو ربه ومغفرته: عبدالله بن عبدالعزيز الدغيثر، النجدي موطنـًا، الحنفي قبيلة، السلفي معتقداً ومذهبـًا، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ خير البريات، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماوات، وبعد: فإن من أهم النتائج المستخلصة من تحقيق هذا الكتاب ما يلي:

١- أن المؤلف لم يقصد تأليف الكتاب ابتداء من غير سبب، وإنما كان ذلك بعد وقوع حادثة من رجل في عصره فيما يتعلق بحكم الإقراء بالشاذ.

٢- حكىٰ المؤلف إجماع العلماء فيما يلي:

- أن القرآن لا يثبت بغير التواتر، وأن ما نُقل آحاداً فيُحكم عليه بالشاذ.

- أنه لم يتواتر شيء مما زاد علىٰ القراءات العشرة، ولم يقع لأحد منهم تصريح بذلك، إلا نزر يسير ممن لا يُعتدُّ بقوله.

٣- أن قول ابن تيمية: (من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمي ونحوهما، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء...) ربما يُحمل علىٰ الافتراض وليس علىٰ الواقع؛ لأن هذا وإن دلَّ علىٰ تواتر شيءٍ زائدٍ علىٰ العشرة، ففي حدود المئتين لا في حدود الثمانمائة ونيف وثلاثين، فلا يستدل جواز تحقق وقوعه في عصور المتأخرين؛ إضافة إلىٰ تعذر الوفاء بهذا الشرط؛ لأن قراءة حمزة والكسائي رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلىٰ الأعمش، لا من كثرة الطرق ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقي بالقبول، من أول القرن الرابع إلىٰ اليوم.

٤- أن قراءة الإمام حمزة الزيات ليس فيها تكلُّف؛ لأنها ثابتة بأسانيد عديدة إلىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، والتكلُّف الذي طرأ عليها إنما وقع من بعض الرواة عنه، وكان ينكر عليهم ذلك، ولذا رجع الإمام أحمد بن حنبل عن كراهتها لما تبين له ذلك.

٥- أن ما يروىٰ عن ابن مسعود رضي الله عنه من أنه أقرأ رجلاً قوله: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤] فجعل الرجل يقول: (طَعامُ اليتيم) فقال له: طَعامُ الفَاجِر.

إنما كان هذا من باب بيان المعنىٰ في الآية؛ حتىٰ يسهل النطق باللفظ الصحيح الموافق للمعنىٰ، وليس تجويزاً للقارئ في إبدال لفظ بآخر إذا كان المعنىٰ واحد كما قد يُفهم، وإلىٰ هذا التوجيه أشار غير واحد من أهل العلم.

٦- جواز الإقراء بالشاذ في غير الصلاة علىٰ وجه التعليم لأهل الاختصاص، والوقوف علىٰ ما روي في ذلك من علم أهل الفن، مع عدم اعتقاد قرآنيته.

٧- اختلفت أقوال العلماء في صحة الصلاة بالشاذ علىٰ اقوال:

الأول: بطلان الصلاة مطلقا .

الثاني: تبطل إذا اقتصر فيها علىٰ الشاذ، وتصح إذا قرأ معه متواتر.

الثالث: تبطل الصلاة بقراءة الشاذ في سورة الفاتحة وتصح فيما عداها .

الرابع: التفريق بين القراءة الشاذة التي تغير المعنىٰ والقراءة التي لا تغيره، فتصح الصلاة إذا لم يتغير المعنىٰ وتبطل إذا تغير المعنىٰ أو زاد كلمة أو نقص.

والقول الأول هو الذي تطمئن إليه النفس؛ لأن القرآن الكريم قطعي الدلالة والثبوت، وباب القرآن باب يقين وإحاطة، فلا يثبت بدون النقل المتواتر وموافقة الرسم وأحد أوجه اللغة كونه قرآنا، بخلاف القراءة الشاذة فهي بمنزلة خبر الآحاد، فلا يحكم لها بأنها قرآن، ولا يجوز قراءة ما لم تثبت قرءانيته بيقين في الصلاة .

٨- يجب علىٰ ولي أمر المسلمين منع من تصدَّر للقراءة بالشاذ علىٰ وجه غير التعليم، وتعزيره بما يناسبه، حذراً من افتتان الناس به، وصيانة لكتاب الله تعالىٰ، كما فُعل بابن شنبوذ وغيره.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد ابن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي - المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي - الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر - بدون تاريخ للطبعة.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ - بدون تاريخ للطبعة.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء : المحقق: أنس مهرة - الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٧هـ.

٤. الإتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة: ١٣٩٤هـ.

٥. أصول السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - الناشر: دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ للطبعة.

٦. الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي - الناشر: دار العلم للملايين بيروت - الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢م.

٧. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد - قدم له: مازن عبد القادر المبارك - الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا - الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ.

٨. الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش – الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا – بدون تاريخ نشر.

٩. إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري : إلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي – بن سليمان بن مقبول علي البرماوي – : فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي – الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ.

١٠. إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني – المحقق: د حسن حبشي – الناشر: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر – عام النشر:١٣٨٩هـ.

١١. الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي – تحقيق: د. محمد عصام القضاة – الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت – الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

١٢. إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي – عنىٰ بتصحيحه وطبعه علىٰ نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسىٰ – الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١٣. بحر المذهب : الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل – المحقق: طارق فتحي السيد – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٩م.

١٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني – الناشر: دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ للطبعة.

١٥. بديع النظام : مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي – المحقق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي – الناشر: رسالة دكتوراة (جامعة أم القرىٰ) بإشراف د محمد عبد الدايم علي – سنة النشر: ١٤٠٥هـ.

١٦. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيىٰ بن أحمد بن

عميرة، أبو جعفر الضبي – الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة – عام النشر: ١٩٦٧م.

١٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: المكتبة العصرية – لبنان.

١٨. البناية شرح الهداية: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابىٰ الحنفىٰ بدر الدين العينىٰ – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ.

١٩. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي – حققه: د محمد حجي وآخرون – الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان

٢٠. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي – المحقق: محمد خير رمضان يوسف – الناشر: دار القلم – دمشق – الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٢١. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام – المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي –المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٣م.

٢٢. تاريخ الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلىٰ الكوفىٰ الناشر: دار الباز – الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٢٣. تاريخ بغداد وتاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطَّانها من العلماء من غير أهلها وواردیها–أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي– حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف–دار الغرب الإسلامي– ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٢٤. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر – المحقق: عمرو بن غرامة العمروي – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع – عام النشر: ١٤١٥ه.

٢٥. التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي – حققه وعلق عليه: محمد الحجار – الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ.

٢٦. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي – لمحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح – الناشر: مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – الطبعة: الأولىٰ: ١٤٢١هـ.

٢٧. تذكرة الحفاظ، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ.

٢٨. التسعينية – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي – دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان – الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٢٩. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز – د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر – الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية – الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ.

٣٠. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب–فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي–دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–١٤٢١هـ–٢٠٠٠م ط ١.

٣١. تقريب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني – المحقق: محمد عوامة – الناشر: دار الرشيد – سوريا – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.

٣٢. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد – المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبوبكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ ه.

٣٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري – الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٣٤. تهذيب التهذيب – أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني – الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند – الطبعة: الطبعة الأولىٰ، ١٣٢٦هـ.

٣٥. تهذيب اللغة – محمد بن أحمد بن الأزهري – المحقق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

٣٦. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: خليل بن إسحاق بن موسىٰ، ضياء الدين الجندي المالكي المصري – المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ.

٣٧. التوقيف علىٰ مهمات التعاريف: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري – الناشر: عالم الكتب – القاهرة – الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

٣٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة – المؤلف: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان – الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة – صنعاء، اليمن. – ط ١، ١٤٣٢هـ.

٣٩. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، البُستي - طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية - تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان - الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند -الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٣هـ.
٤٠. جامع الأمهات: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب المالكي- المحقق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري - الناشر: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤٢١ه.
٤١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٢. جامع البيان في القراءات السبع - عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني - الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات - الطبعة: الأولىٰ: ١٤٢٨هـ.
٤٣. جامع البيان في القراءات السبع : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني- الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات (رسائل ماجستير من جامعة أم القرىٰ) الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨هـ.
٤٤. الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٥. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي ابن أبي حاتم - الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولىٰ، ١٢٧١هـ.
٤٦. جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني أبو

الحسن، علم الدين السخاوي – تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة – الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – الطبعة: الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٤٧. جمع الجوامع في أصول الفقه : عبد الوهاب بن علي السبكي تاج الدين – المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم – الناشر: دار الكتب العلمية – سنة النشر: ١٤٢٣هـ.

٤٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي – الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٤٩. الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي– المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي – راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق – الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٥٠. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبومحمد الشاطبي المحقق: محمد تميم الزعبي – الناشر: مكتبة دار الهدىٰ ودار الغوثاني للدراسات القرآنية – الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ.

٥١. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – الناشر: دار الفكر – بيروت.

٥٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة–للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) تحقيق: محمد سيد جاد الحق–أم القرىٰ للطباعة والنشر–القاهرة– مصر.

٥٣. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب – المؤلف: إبراهيم بن علي ابن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري – تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور– الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٥٤. ذيل طبقات الحنابلة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،

السَلامي، البغدادي، ثـم الدمشـقي، الحنبلـي- المحقـق: د عبـد الـرحمن بـن سـليمان العثيمـين - الناشـر: مكتبـة العبيكـان - الريـاض - الطبعـة: الأولـىٰ، ١٤٢٥هـ.

٥٥. روضـة الطـالبين وعمـدة المفتـين: أبـو زكريـا محيـي الـدين يحيـىٰ بـن شـرف النووي - تحقيق: زهير الشـاويش - الناشـر: المكتـب الإسـلامي، بيـروت- دمشق- عمان - الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ.

٥٦. روضة النـاظر وجنـة المنـاظر في أصـول الفقـه علـىٰ مـذهب الإمـام أحمـد بـن حنبـل: أبـو محمـد موفـق الـدين عبـد الله بـن أحمـد بـن محمـد بـن قدامـة الجماعيلي الحنبلي، الشهير بابن قدامـة المقدسـي - الناشـر: مؤسسـة الريّـان للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

٥٧. سير أعلام النبلاء - المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمـد بـن أحمـد بـن عثمان بن قَايْماز الذهبي - المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٥٨. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المؤلف: محمد بن محمـد بـن عمـر ابن علي ابن سالم مخلوف - علـق عليـه: عبـد المجيـد خيـالي - الناشـر: دار الكتب العلمية، لبنان

٥٩. شذرات الـذهب في أخبـار مـن ذهـب - عبـد الحـي بـن أحمـد بـن محمـد ابـن العماد العَكري الحنبلي - حققه: محمـود الأرنـاؤوط - خـرج أحاديثـه: عبـد القادر الأرناؤوط - الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة: الأولـىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٠. الشرح الكبير للرافعي: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني - الناشر: دار الفكر.

٦١. شرح طيبـة النشـر في القـراءات العشـر: محمـد بـن محمـد بـن محمـد، أبـو القاسـم، محب الـدين النُّوَيْري - الناشـر: دار الكتـب العلميـة - بيـروت - تقـديم وتحقيـق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم - الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤هـ.

٦٢. شرح طيبة النشر في القراءات: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف – ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ.
٦٣. شرح علل الترمذي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي – المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد – الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٧هـ.
٦٤. شواذ القراءات – أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني – تحقيق: شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ – بيروت – لبنان.
٦٥. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسننه وأيامه – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي– المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.
٦٦. صحيح مسلم – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري – المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي – الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٦٨. الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ.
٦٩. طبقات الحفاظ – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣ه.
٧٠. الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي – بدون ذكر دار النشر وسنة الطباعة.

٧١. طبقات الشافعية الكبرىٰ-لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١ هـ) تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو-محمود محمد الطناحي-دار إحياء الكتب العربية.
٧٢. طبقات الشافعية-أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة-عالم الكتب-بيروت-لبنان-١٤٠٧هـ ط ١-تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.
٧٣. الطبقات الكبرىٰ-محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري-دار النشر: دار صادر-بيروت-١٩٦٨م، ط ١، تحقيق: إحسان عباس.
٧٤. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، ط ١-١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٧٥. طبقات المفسرين، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١-١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٧٦. طبقات المفسرين-لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي تحقيق: علي محمد عمر-مكتبة وهبة-ط ٢-١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٧٧. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة: أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي - دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحمر- الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
٧٨. العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي - الناشر: دار الفكر - الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٧٩. غاية الاختصار في القراءات العشرة أئمة الأمصار – الحسن بن أحمد الهمذاني، مخطوط في مكتبة الرياض برقم: ٦٨٨،غ،ع/ ٣ز٢١١، بجامعة الملك سعود بالرياض.
٨٠. غاية النهاية في طبقات القراء-لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) عني بنشره: ج. برجستراسر-دار الكتب العلمية-ط ١-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٨١. غيث النفع في القراءات السبع: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان – الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥هـ.
٨٢. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي– المحقق: محمد تامر حجازي – الناشر: دار الكتب العلمية -الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥ه.
٨٣. فتاوىٰ ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح– المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر – الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.
٨٤. الفوائد البهية في تراجم الحنفية – محمد عبد الحىٰ اللكنوىٰ الهندي أبو الحسنات – المحقق: محمد بدر الدين أبو فراس النعاني – دار النشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة – سنة الطبع: ١٣٢٤هـ.
٨٥. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي – المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولىٰ/ ١٩٩٢م.
٨٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي – المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب – الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة – الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ.
٨٧. الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: أحمد بن حجر العسقلاني – دار عالم المعرفة – بيروت – بدون تاريخ نشر.
٨٨. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي – المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب – الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨هـ.

٨٩. كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني - المحقق: محمد بن عبده - الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة - الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
٩٠. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد ابن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي - تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم - تحقيق: د. علي دحروج - نقل النص الفارسي إلىٰ العربية: د. عبد الله الخالدي - الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة: الأولىٰ - ١٩٩٦م.
٩١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٩٢. كشف الأسرار شرح المصنف علىٰ المنار مع شرح نور الأنوار علىٰ المنار : حافظ الدين النسفي- ملاجيون - الناشر: دار الكتب العلمية.
٩٣. كفاية النبيه شرح التنبيه، ويليه الهداية إلىٰ أوهام الكفاية : أحمد بن محمد بن الرفعة أبو العباس الإسنوي جمال الدين - المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم - الناشر: دار الكتب العلمية - سنة النشر: ٢٠٠٩م.
٩٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي - المحقق: عدنان درويش - محمد المصري - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
٩٥. كنز المعاني في شرح حرز الأماني : محمد بن أحمد بن محمد شعلة شمس الدين أبو عبد الله - المحقق: محمد إبراهيم المشهداني - سنة النشر: ١٤٣٣هـ.
٩٦. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي - المحقق: أحمد اليزيدي - الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية - عام النشر: ١٤١٩هـ.

٩٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة: ١٤١٤هـ.

٩٨. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - المحقق: دائرة المعرف النظامية بالهند - الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ.

٩٩. المبسوط في القراءات العشر - أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ - تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي - لناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق - عام النشر: ١٩٨١م.

١٠٠. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - عام النشر: ١٤١٦هـ.

١٠١. المجموع شرح المهذب - مع تكملة السبكي والمطيعي - : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - الناشر: دار الفكر - بدون طبعة.

١٠٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي- الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٠٣. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي - المحقق: د. محمد عجاج الخطيب - الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.

١٠٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير ابن عطية-أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي-دار الفكر العربي-ط ٢-تحقيق: عبدالله ابن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم.

١٠٥. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه -

المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر ابن مَازَةَ البخاري الحنفي - المحقق: عبد الكريم سامي الجندي - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ.

١٠٦. المختصر الفقهي لابن عرف : محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي - لمحقق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير - الناشر: مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية - الطبعة: الأولىٰ: ١٤٣٥ هـ.

١٠٧. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه - الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة، بدون تاريخ طبعة.

١٠٨. مختصر منتهىٰ السؤل والامل في علمي الاصول والجدل - جمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب - تحقيق الدكتور نزيه حماد - دار ابن حزم / بيروت - الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٧هـ.

١٠٩. المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

١١٠. المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة - المحقق : طيار آلتي قولاج - الناشر : دار صادر – بيروت– سنة النشر : ١٣٩٥ هـ.

١١١. المستصفىٰ: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي - محمد عبد السلام عبد الشافي -الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ.

١١٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١٣. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني- المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن

إبراهيم الحسيني - الناشر: دار الحرمين - القاهرة - بدون تاريخ نشر.

١١٤. المعجم الكبير- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

١١٥. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل - الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ.

١١٦. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر»: عادل نويهض - قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد - الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١١٧. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفىٰ / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) - الناشر: دار الدعوة - إستنبول، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

١١٨. معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولىٰ ١٤١٧هـ.

١١٩. معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله - المحقق: طيار آلتي قولاج - الناشر: مركز البحوث الإسلامية - استانبول - سنة النشر: ١٤١٦هـ.

١٢٠. المغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - الناشر: مكتبة القاهرة - الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ.

١٢١. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين - المحقق: عبد السلام محمد هارون - الناشر: دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩هـ.

١٢٢. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين – المحقق: د عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين – الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ.
١٢٣. منتهىٰ الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المقري النحوي المعروف بابن الحاجب – طبعه مطبعه السعادة– مصر – الطبعة الأولىٰ – سنه: ١٣٢٦هـ
١٢٤. منجد المقرئين ومرشد الطالبين – : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٠هـ.
١٢٥. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي – تحقيق: محمد رشاد سالم – الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.
١٢٦. المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين – تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور – الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٢٧. المهمات في شرح الروضة والرافعي: جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي – اعتنىٰ به أبو الفضل الدمياطي – الناشر: مركز التراث الثقافي المغربي – دار ابن حزم – بيروت – الطبعة الأولىٰ – سنة الطبع: ١٤٣٠هـ.
١٢٨. مواقع العلوم في مواقع النجوم: جلال الدين عبدالرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني – المحقق: أنور محمود خطاب – الناشر: دار الصحابة – بدون تاريخ نشر.
١٢٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – الناشر: وزارة الثقافة

والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر – بدون تاريخ للطبعة.

١٣٠. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف – المحقق: علي محمد الضباع – الناشر : المطبعة التجارية الكبرىٰ – تصوير دار الكتاب العلمية – بيروت/ لبنان. بدون تاريخ للطبعة.

١٣١. النكت والفروق لمسائل المدونة والمختلطة : أبو محمد عبد الحق بن هارون الصقلي – تحقيق: أبو الفضل الدمياطي – الناشر : دار ابن حزم الطبعة: الأولىٰ – ١٤٣٠هـ.

١٣٢. نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس البسيلي التونسي – تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني – الناشر: منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة المغربية – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ.

١٣٣. الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه–أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي–المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي–الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة الشارقة–ط ١، ١٤٢٩ هـ.

١٣٤. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين ابن مير سليم البابانى البغدادي – الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.

١٣٥. الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي – المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ – الناشر: دار إحياء التراث – بيروت – عام:١٤٢٠هـ.

١٣٦. الوفيات: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي – تحقيق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٢هـ.